

النشــرة المركـزيـة لحركـة التحـريـر الوطني الفلسطيني "فتح"..خاصة بالإعضاء

العدد الثامن عشر السنة الثامنة والعشرون سبتمبر (النصف الثاني) ١٩٩٢

رأيـنــا

بسم الله الرحمن الرحيم

بالجهاد نحقق السلام الفلسطيني

■ مفاجآت المعارك، سواء العسكرية، او السياسية، او الدبلوماسية، او التفاوضية، امر مالوف. والطرف المفاجأ يكون في الموقف الاضعف اذا كانت المفاجأة لصالح الخصم. ويكون في الموقف الاقوى اذا كانت المفاجأة لمصلحته. وحتى يكون موقف القائد المحارب في اى من المعارك صلبا قويا، فان عليه ان يتمسك بالحكمة الصينية التي اطلقها الاستراتيجي صن يا تصن: (اعرف نفسك. واعرف عدوك.. وخض الف معركة.. تكسبها جميعها). ان القائد المحارب الذي يتمسك بحكمة المعرفة الشمولية، يحظى بالامساك بتلابيب اللحظة والسيطرة عليها، وذلك بقدرته على تحديد مكان وزمان وظروف الاشتباك التي توفر له التفوق التكتيكي والذاتي والآني حتى ولو كانت موازين القوى الموضوعية ليست في مصلحته.

ان ما يدفعنا الى هذا المدخل هو طبيعة المعركة التي خاضها الوفد الفلسطيني المفاوض، وفد منظمة التحرير الفلسطينية في الجولة السادسة للمفاوضات. لقد اعتبرها اعضاء الوفد انها يمكن ان تكون الجولة الاولى من المفاوضات، حيث لا يزال تصريح شامير، بان كل الجولات التي دارت في عهده كانت مضيعة للوقت. ومن الملاحظ ان الساحة الفلسطينية كانت ولا تزال تعاني من مرض نقص محبة المعرفة. سواء معرفة الذات او معرفة الاعداء. ولهذا وجدنا الساحة الفلسطينية تفور بسيل التصريحات والبيانات، التي لا تنطلق في معظمها من اسس المعرفة الموضوعية، او الهادفة الى الحاق الهزيمة بالعدو، او تقليل الخسائر على الاقل في ظروف اختلال موازين القوى الراهنة.

لقد تميزت الجولة السادسة بمحاولة اسرائيلية امريكية لاحداث الشرخ المركب بين الموقفين السوري والفلسطيني من جهة، والفلسطيني الفلسطيني من جهة اخرى. ففي الوقت الذي اعلن فيه رابين ان القرار الاممي ٢٤٢ ينطبق على الجولان، رفض الامريكان والاسرائيليون اعتبار ذلك القرار اساسا للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في المرحلة الانتقالية. هذا يعني ان عملية السلام الاسرائيلية السورية لها مرجعية واضحة واهداف واضحة، وانها غير قابلة للارتباط مع المرحلة الانتقالية في المسار الفلسطيني. وهو ما يعني صفقة صلح منفرد جديد على الجبهة السورية. ولقد ترافق هذا الطرح الاسرائيلي الامريكي مع صدور بيان وقعته الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحركة حماس مع سبعة اسماء اخرى لتنظيمات بعضها مرتبط عضويا بالنظام السوري والبعض الاخر اوهام، استخدمت لمناكفات فئوية ضيقة، تحارب الطهارة باحتضان الدنس.

لقد عبرت الجولة السادسة عن اهمية الموقف الفلسطيني المركزي المتشبث بالاسس التفاوضية، وبالمرجعية العامة قبل الدخول في التفاصيل، التي حاول الوسيط الامريكي ان يجر وفدنا اليها، ليفرض عليه السباحة في حوض الوفد الاسرائيلي. ولقد كان لهذا الموقف مردودات واضحة، يمكن ان نجمل اهمها فيما يلي:-

١- ادركت الولايات المتحدة.. الوسيط المنحاز، ان الوفد الفلسطيني هو جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية، وان هذا الوفد لا يمكن ان يوضع في جيب امريكا، او ان يتم التعامل معه بانه مضمون (*for granted*).

٢- اظهر وفدنا للعالم ان المسار الفلسطيني هو باتجاه عملية سلام واحدة متصلة، تنطلق من اساس واحد وهو قرارات الشرعية الدولية، وان القرار ٢٤٢ ينطبق على عملية السلام برمتها. وانه ليس هنالك عملية سلام مؤقتة بدون مرجعية وشرعية دولية، تتلوها عملية سلام دائمة ترتكز على القرار ٢٤٢.

٣- اصبح الجميع يدرك ان الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وفي مقدمتها القدس،

البقية ص 22

قضايا تنظيمية

لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية

. الحلقة الثانية .

■ عند تحديد تشكيل لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية فان هذه اللجنة تتشكل من رئيس وعدد من الاعضاء لم يقم النظام الاساسي بتحديده تاركا للمجلس الثوري صلاحية هذا التحديد سواء عبر قراره المباشر او عبر اقراره للائحة الداخلية لهذه اللجنة.

ويأتي الرئيس كما هو مبين عبر تنسيب من قبل اللجنة المركزية للمؤتمر العام وانتخاب المؤتمر العام له، اما باقي اعضاء اللجنة فقد نصت المادة (٥٠) في البند (ز) وهي المادة المتعلقة بصلاحيات المجلس الثوري في النظام الاساسي على ما يلي:

(انتخاب اعضاء لجنة الرقابة المالية وحماية العضوية بالاقتراع السري وخلال مدة لا تتجاوز ستة شهور).

وهنا يكمن الدور الاساسي للمجلس الثوري في تشكيل كل من اللجنتين المذكورتين في هذا النص. وهو الدور المعطى ضمن نطاق زمني محدد لا يتجاوز دورتين من دورات اجتماعات المجلس الثوري.

وقد اتخذ المجلس الثوري قرارا بان يكون مجموع اعضاء لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية سبعة اعضاء بمن فيهم الرئيس، اي اضافة ستة اعضاء ينتخبهم المجلس الثوري بشكل اصيل.

وقد تأكد هذا القرار لدى اقرار نظام الرقابة الحركية وحماية العضوية وذلك في الباب الثالث من هذا النظام تحت عنوان تشكيل اللجنة.

ويبدأ هذا الباب بالمادة السابعة ونصها:

"(مادة٧): تتشكل لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية من:

أ. الرئيس: ويتم انتخابه من المؤتمر العام للحركة من بين المرشحين لهذا الموقع بتنسيب من اللجنة المركزية ويكون متفرغا لاعمال اللجنة.

ب - ستة اعضاء ينتخبهم المجلس الثوري من بين أعضائه".

و(البند أ): مستمد كليا تقريبا من نصوص النظام حول اللجنة باستثناء الاضافة المنطقية والطبيعية لعبارة (ويكون متفرغا لاعمال اللجنة) وهو الأمر الذي يقتضيه حجم الواجب والمهمة الملقاة على عاتق رئيس هذه اللجنة من ناحية وطبيعة دورها من ناحية اخرى.

اما البند (ب) فهو بند ورد في نظام اللجنة وقد اتى بناء على تحديد مسبق لعدد اعضاء اللجنة دون الرئيس من قبل المجلس الثوري وهو ستة اعضاء يتم انتخابهم من بين اعضاء المجلس الثوري.

وهنا حصر المجلس الثوري عضوية اعضاء هذه اللجنة في نطاق عضويته، وهذا أمر طبيعي حيث ان هذه اللجنة في الاساس متخصصة في مهمة الرقابة التي هي في الاصل مهمة المجلس الثوري ذاته.

ويلاحظ ان البند (ب) لم يشترط التفرغ لاعمال اللجنة لاعضائها الستة كما اشترط البند (أ) ذلك لرئيسها، اذ أن أعمال اللجنة قد لا تحتاج تفرغ كل هذا العدد من أعضائها وبالتالي يمكن لاي عضو من أعضائها ان يبقى في موقع عمل آخر ويمارس مهمته في اللجنة عبر اجتماعاتها الدورية وعبر تكليفاتها له بالمهام المحددة.

ولكن من طبيعة اعمال هذه اللجنة ان لا يجمع العضو بين عضويتها ومسؤولية العمل التنفيذي في الحركة، اذ لا يجوز للعضو ان يكون منفذا ومراقبا على تنفيذه في نفس الوقت.

وكذلك بالنسبة للجنة الرقابة المالية لا يجوز لأي عضو من اعضائها ان يجمع بين عضويته لها ومسؤولية اي عمل تنفيذي في النطاق المالي للحركة. وهو ما يعني بالنسبة للجنة الرقابة الحركية انه يجوز للعضو فيها ان يتولى اية مسؤولية اخرى خارج نطاق الحركة وان يكون متفرغا لتلك المهمة.

وبالنسبة للجنة الرقابة المالية فانه يجوز للعضو فيها ان يتولى اية مسؤولية اخرى داخل الحركة ولكن خارج النطاق المالي او خارج الحركة كلها وان يكون متفرغا لتلك المسؤولية ايضا.

اذن يتضح من البندين (أ) و (ب) من المادة السابعة من نظام لجنة الرقابة الحركية وحماية العضوية ان هذه اللجنة تتشكل من مجموع سبعة أعضاء بمن فيهم الرئيس الذي أصل الحق في انتخابه للمؤتمر العام.

ولم يتوقف باب التشكيل في هذا النظام عند المادة السابعة حيث تبعتها المواد (٨) و (٩) و(١٠) لاستكمال بعض الجوانب الاخرى المتعلقة او التابعة

للتشكيل.

وقد نصت المادة (٨) على:

" أ. تختار اللجنة من بين اعضائها نائبا للرئيس.

ب - تختار اللجنة مقررا لها يتولى تدوين محاضر الجلسات وحفظ الوثائق والمستندات الخاصة بها".

ويتضح من البند (أ) ان اللجنة تقوم باختيار نائب للرئيس من بين اعضائها بعد انتخاب المجلس الثوري لهؤلاء الاعضاء. ومن البديهي ان نائب الرئيس لا يتمتع في حال بقاء الرئيس على رأس مسؤوليته بالحصانة التي يتمتع بها الرئيس داخل اللجنة، اذ لا تستطيع اللجنة ان تغير رئيسها بينما تستطيع ان تغير نائب الرئيس اذا اقتضت الضرورة ذلك. ولكن من الطبيعي والمنطقي الاجتهاد انه في حال زوال الرئيس من موقع مسؤوليته لهذه اللجنة سواء بسبب الوفاة او المرض المقعد او باستحقاقه لعقوبة الفصل ضمن الاصول وفقا لمبدأ القياس على تطبيق عقوبة الفصل على اعضاء اللجنة المركزية المنتخبين من المؤتمر العام، فان نائب الرئيس في هذه الحالة ولدى اكتسابه صفة الرئيس بمصادقة المجلس الثوري او بانتخابه يكتسب نفس الحصانة التي يتمتع بها الرئيس المنتخب من المؤتمر العام مباشرة. ويعزز هذه المسالة السابقة التي تمت بتولي المجلس الثوري لهذه المرة انتخاب كل من رئيس لجنتي الرقابة الحركية وحماية العضوية والرقابة المالية بناء على تفويض من المؤتمر العام الخامس.

اما البند (ب) فقد جعل هناك موقعا آخر لاختيار اللجنة وهو موقع المقرر وحصر مهامه بتدوين محاضر الجلسات وحفظ الوثائق والمستندات الخاصة بها.

ويجب ان يتم هذا الحفظ بشكل يتفق مع أهمية هذه الوثائق وضرورات السرية المطلوبة والامن المطلوب. وبالتالي يجب ان يتم في ضوء ظروف ذلك تحديد كيفية تولي المقرر لمهمته هذه وهو الامر الذي قد يقتضي تفرغه وهو ما يجب على اللجنة ان تقرره.

اما المادة (٩) فقد جاء نصها كما يلي:

(مادة (٩): ترشح اللجنة مستشارا قانونيا لها، ويشارك في اجتماعاتها بصفة مراقب).

ويبدو ان المقصود من كلمة (ترشح) هو معنى كلمة (تسمي) حيث ان السؤال الذي يتبادر بعد كلمة (ترشح) هو ترشح لمن؟ والاجتهاد انها تسمي وبالتالي تتخذ القرار، ولكن ما يجب تحديده ان هذه التسمية يجب ان تتم وفقا لبعض الشروط وأهمها بعض الشروط المتعلقة بالموقع الحركي وبالأقدمية والسجل النضالي النظيف.

اذ أنه من المنطقي ان مثل هذه اللجنة قد تحتاج الى مستشار قانوني فليس شرطا ان ينتخب المجلس الثوري او المؤتمر العام لعضويتها خبراء قانونيين، ولان هذا المستشار يشارك في اجتماعاتها بصفة مراقب فيجب ان يتمتع بالمواصفات او الشروط التي تسمح له بالاطلاع على اسرارها ووثائقها ومناقشاتها. وهي شروط متقاربة تماما مع شروط عضويتها.

ويمكن الاجتهاد في هذا المجال ان يكون هذا المستشار عضوا حركيا بمرتبة عضو لجنة اقليم على الأقل او ان يكون عضوا من اعضاء المؤتمر العام الذي سبق تشكيل هذه اللجنة.

ومن هنا فان لجنة الرقابة الحركية بدلا من (ترشح) تنسق الأمر مع الاطر الحركية المختصة لدى اجراءات اختيارها لهذا المستشار، ومن البديهي ان مهمات ودور هذا المستشار ينحصر في الاطار الداخلي لعمل اللجنة وضمن اختصاصه المحدد بالاستشارة القانونية، وعلى اساس عدم التداخل مع النطاق التنفيذي للحركة.

وتبقى اخيرا المادة (١٠) من مواد التشكيل ونصها:

مادة (١٠): للجنة ان تقرر الاستعانة بعدد من الكوادر للقيام بمهام دائمة او مؤقتة تساعدها في اداء عملها. لقد تحوطت هذه المادة لامكانية احتياج لجنة الرقابة الحركية اثناء ادائها لعملها للاستعانة بكوادر اخرى. وهو الأمر الوارد في واقع العمل، وجعلت هذه الاستعانة ممكنة في اطار المهام الدائمة أو المؤقتة.

ويفترض ان المعني هنا الكوادر غير الكوادر الادارية التي يمكن ان تتفرغ للعمل في اطار مركز عمل اللجنة. وبالعموم فان لهذه الاستعانة بعض الاصول اولها توفر بعض الشروط التنظيمية من حيث المرتبة والاقدمية التي تتفق مع المهمة المستعان لها اذ لا يمكن الاستعانة بمطلق كادر ضمن مطلق مهمة من مهام هذه اللجنة. وثانيها ان هذ الاستعانة لا يجوز ان تتضارب مع مبدأ أنه لا يجوز ان يمارس الرقابة من يمارس التنفيذ في نفس النطاق. لان هذا يشكل تداخلا في السلطات والصلاحيات يتنافى مع طبيعة هذه اللجنة ومقتضيات نجاحها.

ومن المنطقي ايضا ان هذا المبدأ ينطبق على كل هيئات ومهمات وأعمال هذه اللجنة نظرا لطبيعتها.

بهذه المواد من (٧) الى (١٠) حصر نظام الرقابة الحركية وحماية العضوية تشكيلها وتوابعه. وهو تشكيل تحوط لكل الظروف. ظروف انحصار المهام في نطاق ضيق او محدد وظروف توسعها، وهو أمر طبيعي ومفيد ويضفي مرونة لحركة هذه اللجنة، تسمح لها بتغطية مساحات العمل المناسبة والمطلوبة ■

موضوعات من الانتفاضة
(٢٤)

وللانتفاضة أشكال أخرى

(اسقط في يد) اولئك الذين زمروا طويلا في الاشهر الماضية، لمقولة ان الانتفاضة قد انتهت. وكانوا يأتون بالدلائل السطحية لاسناد اقوالهم، قالوا.. ان المظاهرات الحاشدة انتهت؟! وقالوا.. ان الانتفاضة أكلت ذاتها بالصراعات التنظيمية والفئوية بين تياراتها وقواها، وقالوا لقد عادت الأعراس والمهرجانات وانتهى كل شيء..

واسقط بيدهم.. عندما ثار قطاع غزة، ولا تزال انتفاضته قوية وفاعلة رغم انهم قالوا.. فقط في قطاع غزة وغدا يهدأ.. واسقط بيدهم، وبعد اعترافات اذاعة العدو العسكرية المتكررة عن مواجهات مسلحة في الضفة والقطاع، فقالوا.. انها دلالة تراجع الانتفاضة؟؟!.. وهؤلاء ينفع معهم قول اولئك الذين لم يجدوا عيبا في الورد، فقالوا له، يا أحمر الخدين. فالانتفاضة مستمرة بأشكال وموجة وراء موجة حتى دحر الاحتلال. اما تلك المظاهر التي اعتقدوا انها مظاهر موت، فهي مظاهر حياة، وتنوع من تنوعات اداء العمل الانتفاضي التي فاجأت العالم.. فهؤلاء لا يعرفون ان كل سلوك للشعب هو خبرة ومعرفة، تتطور وتتنامى مع كل سلوك جديد، والمعرفة النضالية هي ايضا استمرار في تعلم واكتشاف القوانين الخاصة التي تحكم حركة الواقع المحدد والذي يشكل مسرح العملية النضالية.. والانتفاضة تكمن قيمتها بانها ابداع جماعي للشعب، يختزل كل معارفه النضالية، وحنكته في التمسك بالهدف والتقدم اليه باستمرار ولو بخطى بسيطة وئيدة. مراعيا تلك الخبرة الهائلة، في متى تكون المظاهرة الحاشدة؟ ومتى يكون العمل المسلح؟ ومتى يكون الاحتجاج مقتصرا على شريحة او قطاع ما من شرائح وقطاعات الجماهير؟ فالشكل هنا ليس مزاجيا، انما تحكمه مجموعة ظروف موضوعية مثل (الهدف) ودرجة (قوة الخصم وحشده) والقدرة الذاتية وغير تلك من الامور التي تحسب جيدا في ظل هذا الصراع القاسي والطويل.

فهل الانتفاضة انتهت؟ ام هي اخذت اشكالا اخرى، ومحافظة في نفس الوقت على التواصل الجماهيري في المحطات التي تحتاج لمثل هذا التواصل في النزول الجماعي الى الشارع. ومثال ما يجري في القطاع منذ اسابيع دليل ساطع. على العبقرية الانتفاضية، ولقوة التناغم والارتباط بين اداء الجماهير واداء الطلائع المقاتلة والمنظمة، فعمل هذه وحركتها يخدم الاخرى وحركتها وادائها، بتواصل وارتباط متلازمين، فالطلائع هنا هم ابناء الشعب، يمتازون فقط انهم في لحظة ما يكونون في الموقع المتقدم، ثم تأتي حركة الناس في المدن والمخيمات لتعمق من تلك الحركة وتعطيها بعدها الكبير الرافض كليا لوجود الاحتلال بكل انماطه واشكاله..

أما عن عودة الحياة المدنية الى المدن والقرى في

الضفة والقطاع، فهذا أمر يجب ان ترى فيه، براعة التوجه لقيادة الانتفاضة، ففي ظل هذا المناخ تم القيام بمهرجان فلسطيني حاشد، عرضت فيه المعروضات الشعبية من فنون تشكيلية ومسرحيات وغناء الخ، اي استخدام احد الوجوه الحضارية للشعب الفلسطيني في معركة هي في جوهرها معركة حضارية مع الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين، فاذن حتى العودة للحياة المدنية يمكن ان يخلق اشكالا اخرى للمواجهة وللتعبير الجماهيري عن رفض الاحتلال ومقاتلته وعدم الرضوخ لبقائه. وهذه الاشكال الايجابية للاستفادة من عودة الحياة المدنية، لا تعني انها السبب الجوهري للحياة المدنية، فالسبب يمكن في ادراك واع لمعنى استمرار حركة الانتفاضة لسنوات خمس على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فالقيادة المرتبطة بحياة الشارع ونبضه تعرف وتدرك حاجة الانسان للعمل لحي ويستمر، ثم ان قوة الحياة موجودة في الانسان، تفرض ان يراعي مناحي متنوعة، ليعود الى مزاولة نشاطه الوطني بقوة اكبر، واندفاع اعلى، وعندما يرى الشعب بان طلائعه، ترى ذلك التلازم، وتدركه، فانه سيهب من جديد كلما طولب بالواجب الوطني.. فالنضال الوطني من اجل الحرية والاستقلال طويل، ويحتاج الى النفس الطويل، وعلى الطلائع ان تدرك وتبتدع تلك الاساليب التي تراعي الحاجة لسد متطلبات الحياة والحاجة ايضا لسد متطلبات الوطن معا.. وكيف تنتقي تلك الاعمال الوطنية التي يمكن ان تؤدي في ظل مناخ حياة طبيعية يمارسها المواطن، فهناك توقيتات للعمل، وتوقيتات مسبقة ومحددة بتواريخ للاضراب والاحتجاج، على قاعدة التوازن وتحقيق الهدف المحدد بالضبط.

ومن جانب آخر، فان التركيز على العمل المسلح، له ايضا اسبابه في هذه المرحلة، كما اكدنا على ذلك في الاعداد السابقة من نشرتنا (فتح). وفي مقدمة تلك الاسباب التطبيقات العنيفة للنظرية الامنية التي يحملها اسحق رابين، وعودته لممارسة تلك النظرية الآن وأوسع من اي وقت مضى، وهو السبب المباشر وراء اشراع المقاتلين والفدائيين لبنادقهم وخناجرهم في مواجهة جنود الاحتلال وفلول المستوطنين. وهي من جانب آخر رسالة تقول بان لنا دائما خيارات اخرى، اذا لم تصل المفاوضات الدائرة في واشنطن الى نتائج تلبي الطموحات الوطنية لشعب فلسطين.. وايضا هي أحد اشكال استمرارية الانتفاضة طالما ان تعريف الاستراتيجي كلاوزيفتز للحرب يقول (بانها استمرار للسياسة بوسائل اخرى!!). فهل يدرك اولئك [illegible] بان الانتفاضة لن تتوقف حتى يتم دحر الاحتلال وبدون اطالة الايام بيننا وان غدا لناظره قريب.

عبير الوحيدي.. نموذج للمرأة العربية

لان طبيعة الصراع مع الكيان الصهيوني ذات سمة شمولية، وذات طبيعة طويلة كاحد مظاهر حرب حضارية يتحالف فيها الكيان الصهيوني مع القوة الدولية الغربية ذات المصلحة في تجزئة المنطقة وادامة السيطرة العادية وحديثا الاقتصادية، لما تتمتع به المنطقة من ميزات استراتيجية امنيا واقتصاديا. وانسجاما مع هذا الواقع ادرك الشعب العربي الفلسطيني، ان مواجهته والحفاظ على مقوماته الانسانية والمادية، تتطلب منه، ان يحرك كل طاقاته للاسهام الوطني في العملية النضالية ذات الهدف المزدوج بالحفاظ على الذات والدفاع عن الارض والتصدي لبطش الاحتلال وحروبه واعتداءاته. اي ان تسهم كل طاقات وقدرات الشعب الفلسطيني في المعركة الوطنية، شيبا وشبابا، رجالا واطفالا ونساء، وكانت المراة الفلسطينية ذات الوعي الشديد بالارتباط بالارض والانسان، تتمتع بحساسية شديدة فيما يتعلق بعملية الدفاع عن الوطن، وبيديها مباشرة بعد ان تكون قد قامت بدورها كاملا في دفع الزوج والاخ والاب لان يكون واحدا من رجال الوطن، وان يقدم اسهامه وعلى الاقل حسب الطاقة وطبيعة الموقع والقدرة، وهذا الفهم لدى المراة الفلسطينية جعل موقعها الجهادي قائما منذ بدايات الغزوة الصهيونية، مرورا بكل الثورات والمحطات النضالية طوال سنوات المواجهة.

وكان الوعي، بان المراة الفلسطينية لا تقوم بذلك على واقع الاستثناء، بل بواقع استمرارية (الجهاد) الذي مارسته المراة المسلمة العربية عبر الفتوحات وعبر

التجارب التاريخية السابقة، وخصوصا الموقع الانتاجي للمرأة في الحقل والتخزين وصنع الثياب في المنزل، وهو ما ارتقت به المرأة الفلسطينية حين وضعتها ظروف الاحتلال في مواجهة قضية الوطن والدفاع عنه، وفي الثورة الفلسطينية كان للمرأة موقعها، موقعها النضالي المتقدم الذي قغها للمعتقلات والمشاركة بالعمليات الفدائية، اضافة الى ذلك الدور الريادي في التعليم والتربية والتطبيب والتمريض، والتنفيذ المبدع للمهام الجليلة في مجالات رعاية اسر الشهداء والمعتقلين والتضامن الاجتماعي ومراعاة الجرحى.. وهي ادوار ذات تأثيرات قصوى على دفع العملية النضالية ونمو معنوياتها. وفي الانتفاضة المباركة اتسع معنى المشاركة النسوية وخصوصا ان تحول العملية النضالية من مرحلة الطلائع الى مرحلة مشاركة اوسع قطاعات الشعب اوجد مناخا ملائما لانخراط المرأة الفلسطينية وارتقاء ادائها ومشاركاتها.

وبذكر هنا ان المشاركة النسوية النضالية لم تقتصر على القطاع النسوي المتعلم في المدارس والكليات والجامعات، بل مورس جنبا الى جنب مع عطاء المرأة في المخيم والقرى ونساء المدن، في المظاهرات الحاشدة، وفي مواجهات الحجارة.. والدلائل اوسع من تحصر، بدلالة عشرات الاخوات اللواتي تم اعتقالهن وعشرات الاخوات البطلات الشهيدات.. وهذا المناخ النضالي للمرأة الفلسطينية كان مناخ عطاء عام، داخل الارض المحتلة وخارجها في المخيمات واماكن التواجد الفلسطيني. ولعل ادراك المناضل الفلسطيني لدور المرأة الفلسطينية وريادته كان وراء تبوئها مراكز نضالية وقيادية هامة ومؤثرة في المواقع المختلفة، وهو احد الاسباب التي تفسر قيام المؤتمر الخامس لحركة فتح، بانتخاب اغلب الاخوات اللواتي تقدمن لعضوية المجلس الثوري لحركة فتح وبمثابة تكريم لدورها وتعزيز لكفاحها ونضالها الطويل والمؤثر. اضافة الى انتخاب الاخت ام جهاد عضوا في اللجنة المركزية للحركة..

وهكذا كان عطاء عبير الوحيدي بطلة وقائدة العمل المسلح في احدى اهم مناطق الوطن، يسمح لنا، بالقاء هذا النزر من تضوء على طريق جهاد طويل للمرأة الفلسطينية، فجاء كفاحها، سطرا اضافيا في دفتر عطاء طويل، اضاف فيه، ان المرأة قادرة على ان تعطي في كل مجالات العطاء، وقبل عبير كانت دماء دلال المغربي التي حنت الى ساحل يافا، قد أبرزت مقدار الغنى في قدرة المرأة الفلسطينية على العطاء، وجاءت عبير لتؤكد بنضالها ان موقع دلال النضالي، كان نقطة الاقتداء والحافز على خوض الطريق الصعب في مواجهة عنف احتلال الكيان الاسرائيلي.

ويضيف سطر عبير الوحيدي معنى آخر ذا اهمية قصوى، وهو ان على المرأة الفلسطينية ان تلعب دورها وفي هذه المرحلة بالضبط، حيث تبدو مراوغات الكيان الصهيوني جلية في خوض اراله واحتلاله كاشكال متعددة ليس أقلها تمسك مفاوضيه وحكومته برؤيا اسحق شامير للحكم الذاتي ومحاولة فرضها والتهرب من اساسات عملية السلام القائمة على قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، وكأنه يريد ان يطبق مقولته ان ليس لديه سوى السلام مقابل السلام.. في هذه المرحلة جاء سطر عبير الوحيدي في توقيعه الصحيح، ليقول ان على المرأة الفلسطينية ومن ورائها الشعب الفلسطيني، عليه ان يستمر بانتفاضته الآن وفي وقت التفاوض، كاقوى ما يكون، وعلى المرأة ان تلعب دور الملهب للحماس والقدوة في الاتجاه الصحيح. فلقد كانت التضحيات كبيرة والشعب قادر ان يقدم تضحيات اخرى حتى يتم دحر الاحتلال وتطبيق حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بعاصمتها القدس.

انها رؤيا جادة لفتحوية جادة، وفاهمة الفهم الأوعى والأصدق، لطبيعة العدو ومراوغاته وتمسكه بثوابته، ولطبيعة شعبها المؤمن والصابر الصامد والقادر على تقديم التضحيات ومواصلة المسيرة حتى تحقيق اهداف الشعب والامة في دحر الاحتلال. ومناضلة بهذه المقاييس، ستحمل معها رؤيتها وشعلتها لتتضافر مع رؤية وشعلة ما قاله الشاعر ابو القاسم الشابي:

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر
ولابد لليل ان ينجلي
ولابد للقيد ان ينكسر

سلاح الجوع..
في مواجهة البطش والإبادة البطيئة

■ في اطار صراع الشعب العربي الفلسطيني المتواصل لتحرير فلسطين من براثن الاحتلال الصهيوني الاسرائيلي، تظهر بين فترة وأخرى، عناصر متجددة لهذا الصراع، بحيث تزيده اشتعالا لتقويه، وتدفع فيه روحا جديدة متجددة مؤكدة اصالة الشعب وعمق انتمائه وولائه لوطنه ولثورته، وانه لن يستكين حتى ينجز تحقيق اهدافه الوطنية الكاملة وفق استراتيجيته المتميزة وتكتيك الاصطدام غير المباشر، الذي يقوم به طرف ضعيف ضد طرف اقوى منه في الصراع.

ولعل من أهم العناصر البارزة في هذه الايام، توظيف طاقات ثوار شعبنا الاسرى والمعتقلين في سجون ومعتقلات العدو وذلك لأرغامه على الاعتراف بهم كاسرى حرب ومعتقلي شعب تحت الاحتلال.

ان الاعتراف من قبل العدو، بالموضوعيتين السابقتين، يعني، اعترافا مباشرا بقوات الثورة الفلسطينية، وبمنظمة التحرير الفلسطينية المنبثقة عنها تلك القوات، كما انه اعتراف بقيادة المنظمة، واجبار للتعامل معها.

واعتراف العدو بالمعتقلين كمعتقلي شعب تحت الاحتلال، يعني الاعتراف بوجود كيانية للشعب الفلسطيني، يعيش فوق وطنه المحتل، له حقوقه الوطنية، وليس مجموعة أفراد او طائفة ليس لها حقوق وطنية او سياسية.

والحديث عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني ومعتقلاته، هو حديث عن النضال الفلسطيني، عن الذات الفلسطينية عن الجسم الوحد، الذي يشعر بالألم ان اصيب أحد أعضائه.

فان كان أولئك الفرسان، المترجلون، القابعون خلف القضبان الحديدية، قد بدأوا (اضرابهم عن الطعام) لاسماع الرأي العام العالمي مشكلتهم وللضغط على العدو وانتزاع حقوقهم الانسانية، والتي شرعتها قواعد اتفاقيات جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بالبلاد المحتلة، فان الواجب على كل افراد الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة وفي الشتات، بشكل عام، وعلى عناصر واعضاء قوى الثورة الفلسطينية بشكل خاص، أن يكونوا الصوت المسموع لاخوانهم في أرجاء المعمورة، وفي كل أماكن التأثير على الرأي العام العالمي ومجندين كل العلاقات والصلات القائمة والقنوات المفتوحة لخدمة الأهداف المعلنة (للفئة الأسيرة ومن شعبنا).

ان الفتحويين مدعوون وفي كل أماكن تواجدهم النضالي، خوض (معركة حقوق الأسرى) بكل العنفوان والروح المعنوية العالية، التي يخوضها اخوانهم خلف القضبان. ولاشك في أن طبيعة هذه المعركة - وكغيرها من معاركنا المستمرة على أرض الوطن وخارجه - تستلزم رص الصفوف الوطنية المعبرة عن تطلعات شعبنا في دحر الاحتلال الصهيوني عن وطننا الفلسطيني واقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة فوق ترابنا الوطني.

ان كل الأسرى والمعتقلين، ان كل الفرسان المترجلين، من الرجال والنساء والشباب والاطفال.. جميعهم أبناء فلسطين، مهما اختلفت انتماءاتهم النضالية، فهم كفرق الجيش الواحد ولكل فرقة علمها واختصاصها، وجميع الفرق في خدمة هدف الجيش.

لقد باشر شعبنا الفلسطيني في داخل فلسطين المحتلة بفئاته المجتمعية المختلفة مساندة (الاضراب المفتوح عن الطعام) الذي أعلن من قبل ١٧ الف أسير

ومعتقل، فاعتصمت سيدات قطاع غزة المناضل في جميع مقار الصليب الاحمر الدولي في القطاع، رافعات اليافطات المعبرة عن مطالب (الأسرى والمعتقلين) كما جرى نفس الفعل في منظمة الخليل وجنين ونابلس والبيرة، وسارت المظاهرات الصاخبة في تلك المدن، وتصاعدت حدة المواجهات مع جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين.

لقد ترافق (اعلان الاضراب المفتوح عن الطعام) من قبل ابطالنا الأسرى، اعلان آخر صادر عن السلطة العسكرية الاحتلالية، فرض فيه الحصار العسكري على قطاع غزة والضفة الغربية ومنع فيه المواطنين من دخول اراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ بحجة بداية السنة العبرية، ومحاولة من العدو اسكات الصوت الفلسطيني المعبر عن معاناة الأبطال خلف القضبان الحديدية.

ومع كل اجراءات العدو القمعية، فان مطالب الثوار المعتقلين، امكن اسماعها لقداسة البابا في الفاتيكان، والى منظمة امينتسي والى منظمة العفو الدولية، والى المجلس النسوي الموحد والى الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض والى النائب هاشم المحاميد (في الكنيست الاسرائيلي)، والى آخرين من المهتمين بقضايا حقوق الانسان في العالم.

وفي جميع الرسائل الموجهة، كانت المطالب الآتية، هي الأساس، مع اختلاف في صياغة المقدمات، بحسب الجهة المرسلة لها تلك المطالب:

أولا: حرية الحركة والحياة الاجتماعية وهذا يشمل:

١ـ فتح الابواب طوال ساعات النهار وحرية الحركة والتزاور بين الغرف والاقسام.

٢ـ تنظيم شؤون الحياة الداخلية مما يخفف معاناة الاسير.

٣ـ تخصيص الاماكن الملائمة لأداء الشعائر الدينية.

٤ـ الغاء كافة القيود المفروضة على احياء المناسبات الوطنية والدينية.

ثانيا: تحسين شروط الاعتقال بما يتلاءم وانسان القرن العشرين وذلك من خلال:

١ـ تخصيص قاعة لتناول الطعام بدلا من اجبار الاسرى على تناول طعامهم بالغرف المزدحمة.

٢ـ السماح باتصال السجين بأسرته هاتفيا مرة في الاسبوع.

٣ـ رفع شبك الزيارة الذي يحول دون اقامة الصلة الحسية بين الاسير وعائلته وزيادة مدة الزيارة.

٤ـ تخصيص قاعات لممارسة الرياضة وتزويدها بالاجهزة اللازمة.

٥ـ السماح بالتصوير الفوتوغرافي.

٦ـ استبدال نوعية السجائر المقدمة للاسرى.

ثالثا: حق الاسير في التعليم وذلك:

١ـ منح الاسرى التسهيلات الممكنة لمواصلة دراستهم والسماح لهم بالالتحاق بالمعاهد والكليات والجامعات العربية بالمراسلة وتسهيل عقد امتحانات الثانوية والاعدادية.

٢ـ السماح بادخال الاجهزة التعليمية والوسائل التقنية الحديثة من اجهزة كمبيوتر وآلات طابعة واجهزة ترجمة الكترونية حديثة لتعليم اللغات وقرطاسية وكتب تعليمية.

رابعا: العناية الصحية الطبية:

١ـ توفير الوجبات الغذائية اليومية الكافية في كميتها وقيمتها الغذائية وتنوعها ووقف التقليص المتواصل للوجبات الحالية واعادة ما تم تقليصه.

٢ـ تحسين مستوى الخدمات العلاجية سواء عبر توفير الادوية اللازمة والناقصة في معظم الاقسام او تحسين الخدمات والشروط العلاجية في المستشفى المركزي في الرملة.

٣ـ اجراء الفحوصات للسجناء مرة كل سنة وللحالات المرضية الخاصة مرة كل ٦ شهور مع ضرورة عمل فحوصات بالراديو سكوب مرة كل سنة سجين.

٤ـ السماح للاسير المريض باستدعاء اخصائيين للفحص واجراء العملية الجراحية له في مستشفى خاص في الحالات التي قد يؤدي فيها الاهمال الصحي وتأخير اجراء العملية بسبب البروقراطية المتبعة في مؤسسات ادارة السجون الى تدهور حالة المريض الصحية والى الوفاة في أحيان أخرى.

٥ـ تزويد السجين بالملابس اللازمة حينما شاء دون انتقاص حقه في ادخال الملابس الرياضية دون التقيد بلون محدد.

٦ـ السماح بادخال الخضروات والفواكه والحلويات عن طريق الاهالي.

٧ـ توسيع شبابيك الغرف في قسمي أ و ب في سجن نفحة وازالة الاسبست من خلف الشبابيك لتمكين الهواء والضوء من الدخول الى الغرف وتخفيف الازدحام وتركيب المراوح في الغرف بهدف تجديد الهواء والسماح بادخال الدفايات في الشتاء.

٩ـ اطلاق سراح المرضى وكبار السن ممن امضوا في الاعتقال فترات طويلة.

خامسا: وقف الاجراءات التعسفية المتمثلة فيما يلي:

١ـ انهاء قسم العزل الجماعي في سجن الرملة واعادة جميع المعزولين في معتقل بئر السبع الى المعتقلات المركزية ووقف عملية العزل غير المبرر ووقف العقوبات والاعتداءات الجماعية.

٢ـ وقف الاستفزازات المتكررة للاسيرات في سجن تلموند ونقلهن الى اماكن قريبة واكثر ملاءمة وضمان فصلهن عن السجينات الجنائيات.

٣ـ وقف تكرار سحب المنجزات والاعتداء على حقوق الاسرى.

٤ـ وقف اجراءات التفتيش العادي للاسرى وذويهم الذي يشكل انتهاكا لكرامة الانسان.

٥ـ وقف سياسة القمع والعنف ضد الاسرى.

٦ـ رفع والغاء الاشتراطات المفروضة على من يرغب بالعمل في المرافق الخدماتية في السجن.

٧ـ السماح بالزيارة للاقارب حتى ولو كانوا قد اعتقلوا.

ان المطالب السابقة، هي مجالات ساحة المعركة المعلنة، فهي دليل لتحرك المناضلين خارج السجون، دعما وسندا، لانتزاع الحقوق المسلوبة وارغام العدو على التسليم بها.

* * *

من بيانات اسرى ومعتقلي الثورة الفلسطينية في سجون العدو الصهيوني:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا المكافح.. ايتها الجموع العابرة المرابطة على ارض الرباط والجهاد.. يا شعب الانتفاضة.. اننا من زنازين القهر اذ نناديكم للوقوف الى جانبنا في معركة الشرف هذه التي نخوضها بسلاح جوعنا وامعائنا الخاوية. فاننا نحذر اية جهة او شخص من استغلال اضرابنا بغرض الكسب السياسي وتجيير الخطوة لاغراض سياسية بعيدة كل البعد عن الاهداف المطلبية الانسانية للخطوة. واننا سنشير باصبع الاتهام لاية جهة يمكن ان تقدم على عمل كهذا. لاننا سنعتبر ذلك تسلطا على امكانياتنا واستغلالا بشعا لآلامنا وتضحياتنا. ونحن على ثقة بان شعبنا لديه من الوعي ما يمكنه من فضح وتعرية اية توجهات كهذه. يا اهلنا، يا ربعنا نحن الآن نعيش لحظات سيئة نقاسي فيها ظلم السجان وعنفه ونعاني آلام الجوع.. فهبوا جميعا لمشاركتنا معركة الشرف والبطولة.. فقد تعودنا الآن أن نراكم الى جانبنا في السراء والضراء.. ولم نناديكم الا ولبيتم وعهدا لكم ان نواصل اضرابنا حتى النصر العظيم باذن الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاسرى الابطال.. يا مناضلي الحرية والتحرير.. يا من حملتم لواء الثورة وتقدمتم كل الصفوف بمبادرتكم المفزعة وحجارتكم، وسطرتم اروع المآثر البطولية وعزفتم الحان البطولة وشنفتم بها الآذان.. ايها المناضلون المجاهدون البواسل لقد ازفت ساعة المعركة ودقت طبول الحرب وقد لبينا النداء.. نداء الحق الذي يستصرخنا من هذه الانات الطالعة من بين القضبان وعقدنا العزم على دحر معسكر الافراد والقتلة من جلادي شعبنا في مديرية السجون، وهاهي ارواحنا الان على اكفنا نشهرها في وجوه الاعداء حتى يكتب الله لنا النصر، باضرابنا المفتوح عن الطعام.. يا اسرانا الابطال في كل قلاع الاسر الابية.. اليوم يومكم... وسنخون كل من يتخلف عن المعركة، ومطرود من صف الثورة والتاريخ كل من يقبل بالهوان والذل ولا يتقدم الجمع.. ونعلن النفير جنبا الى جنب مع بقية فرسان الثورة الذين يخوضون الآن معركة الجوع والالم.. فلمثل هذه الايام ولدتكم امهاتكم ايها النشامى... نحن لبينا النداء، لبيك يا جنيد البطولة.. لبيك يا بئر السبع العامر بالرجال.. لبيك يا عسقلان الصمود ولبيك يا نفحة الشهداء.. لبيك يا خليل التحدي ونابلس الاصرار وجنين الغضب وتلموند الفداء.. لبيك يا غزة هاشم.. لبيك ايها المناضل المأسور في زنازين العزل والقهر.. لن يطول عذابك وقهرك سترفع راية النصر خفاقة ولن نهدأ ايها الفارس الرابض في نيتسان بالرملة وبئر السبع وكل قبور الاحياء، حتى نستعيد كافة حقوقنا ونحقق النصر باذن الله ■

الصومال
مأساة أكبر من المساعدات

■ المؤسف ان العالم الجديد حسب مفهوم الامم المتحدة في مرحلة السيطرة الامريكية، يكاد يضع كل الصراعات الساخنة في افريقيا وآسيا واوروبا الشرقية، في خانة المساعدات الانسانية، لينشغل النظارة، بانسانية الغرب وخاصة امريكا وهي ترسل قواتها وخصوصا قوات المارينز، ومعها قوافل المساعدات الاوروبية، ولا يغفلون عن التصوير الاعلامي لكل مجريات عمليات الاغاثة.. وحتى تصوير بؤس المتلقين وخصوصا الاخوة الصوماليين وهم يتراكضون وراء الاغاثة الهابطة من (اليد الكريمة)!! ولا تخفى تلك الابعاد السياسية التي ترمي لها القوى المتبرعة من وراء فعلها.. وفي نفس الوقت تلقى استار من التعتيم على اللاعبين الكبار الذين اسهموا باشعال الحروب في تلك المناطق، او اولئك الذين اوصلوا الامور الى تلك الصور المزرية من المجاعة القاتلة. ونحن لسنا ضد تقديم المعونات الانسانية ولكنها وحدها لا توقف الصراعات الداخلية ولا تنزع الاسباب التي ادت لذلك.

الصومال والقرن الافريقي...

المتغيرات الدولية كانت شديدة الوطأة على دول القرن الافريقي، نتيجة لارتباطات دول المنطقة في مرحلة القطبية الثنائية سواء مع السوفيات او الامريكان. او تلك الدول الصغيرة التي ارتبطت مع دول اوروبية.. فالزلزال السوفياتي ترك أثره الحاسم على الوضع في اثيوبيا وسقوط حكم منغستوا هايلي مريام، ومن ثم ظهور دولة ارتيريا دولة مستقلة على الخارطة الدولية، وادى ايضا الى زعزعة أركان النظام في الصومال.. وعلى الجانب الآخر توحد اليمن في دولة واحدة، واستطاع السودان ان يبتدع تجربة حكم جديد ويسيطر الى حد كبير على تمرد قرنق... ولأن العالم لا زال يبحث عن شكله السياسي النهائي بارتباطاته وعلاقاته ولم يأخذ مشكله النهائي بعد؟! فان منطقة القرن الافريقي لا تزال كغيرها من المواقع التي لم تحتل موقع الاولوية في الترتيب الدولي الجديد، فان اللاعبين الكبار لازالوا يحركون خيوط الصراعات الداخلية، او يتركوها حتى يستقروا على الشكل الذي يعتقدون انه الأصلح لمصالح ورؤياهم..

يقول سياسي صرومالي: (ان قوى عديدة تؤمن السلاح والذخائر للمتحاربين لكي يكملوا مهمتهم بنجاح اي تدمير الدولة الصومالية، وابادة الشعب البريء واكتفى بان اسمي ان هذه الدول غربية. ان هناك اسماء تتمتع بدعم دول انكلوساكسونية اضافة الى "اسرائيل"، ومرد هذا الدعم ربما الى اننا عشية حرب باردة بين الشمال والشمال والجنوب والشمال. ويضيف السياسي الصومالي: (وصلتنا معلومات افادت بان طائرة اسعاف اسرائيلية على متنها اربعة اطباء حطت شرقا فوق مدرجات مدينة واجد؟! جريدة الوطن العربي العدد ٨٠٦، ١٤/ ١٩٩٢/٨.

ومن جانب آخر، فان التقارير الاخبارية حملت في الفترة الماضية ان الولايات المتحدة و"اسرائيل" وضعتا خطة بدائل تضمن الضغط على الطرف العربي المفاوض بعملية السلام، في حالة عدم قبوله بالمنطق الاسرائيلي كاملا وخصوصا قبوله بمشروع الارهابي اسحق شامير للحكم الذاتي ورفض المنطق الصهيوني في تجاوزه لقرار ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، واحد هذه البدائل كما قالت التقارير: (ان الفترة الاخيرة شهدت نشاطا اسرائيليا مكثفا في القارة الافريقية، حيث اجرت اتصالات مع السلطات الاثيوبية وعرضت عليها استئناف التعاون معها على غرار ما كان سائدا خلال فترة حكم منجستو، وتؤكد المعلومات ان السلطات الاثيوبية تجد صعوبة في رفض العروض الاسرائيلية في ظل الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها. وتسعى "اسرائيل" من هذه العروض الى استئناف تواجدها العسكري في مدخل البحر الاحمر وخاصة على جزيرتي فاطمة وطالب واعادة تواجد خبرائها الفنيين في الهضبة الاثيوبية التي تمد النيل (الحيوي لمصر والسودان) بـ ٨٥٪ من مياهه.

وايضا فلقد لفت انتباه المراقبين قيام قوات المارينز تحديدا في ايصال المعونات الامريكية للصوماليين، متسائلين عن تلك الرسالة هل هي موجهة لبعض اللاعبين الاوروبيين بانهم تجاوزوا حدود المسموح لهم في هذه المنطقة، وان القوة الامريكية والدور الامريكي موجودين في هذه المنطقة الحيوية، ام هي رسالة لدعم القوى المحلية وخصوصا الدور الاسرائيلي الطامع لايجاد

موقع له على مداخل البحر الاحمر. ام هي محاولة للعودة المظفرة الى قاعدة بربرا التي كانت لهم الى فترة قريبة حيث تقول المعلومات انهم يخططون منذ عامين لاعادة تاهيلها.

القرن الافريقي اصل الصراع

القرن الافريقي ذو اهمية استراتيجية تاريخية وخصوصا منذ نشوء الدولة العربية الاسلامية وكونها منطقة العصب في التجارة الدولية. وازدادت هذه الاهمية مع سنوات اكتشاف النفط وقيام التجزئة العربية وخلق دولة الكيان الاسرائيلي، حيث عززت مواقع دول القرن الافريقي وخصوصا دوله غير العربية لتكون ضمن مواقع الاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية، لحفظ سيولة النفط في البحر الاحمر وباب المندب من جهة ولحماية "اسرائيل" من جهة اخرى..

فالصومال وما يدور حوله ابعد من حكاية قبائله وذاتياته وتناحراتها بين قبائل (هبريونس) و (هر اول) و (هبرجالي) في الشمال او قبائل (المريحان) و (الهاوية) و (در) و(شيخال). في الوسط والجنوب، وذلك على الرغم، من أن دور العشائرية والقبائلية، تشكل مناخا يمكن اشعاله بسهولة من قبل القوى الخارجية.. وهو ما ينطبق بسهولة على ما يجري في جنوب السودان فهل شل قرنق التوجهات القبلية وتمسكها بوحدة السودان واستقلاله، ام كان صورة من صور التدخل الخارجي في راهن السودان، وكذلك الأمر في جيبوتي حيث هي الاخرى تعاني مشكلات من ذات النوعية.. واثيوبيا ايضا لم تخرج في صراعاتها السابقة عن هذا المناخ وانعكاسات الصراعات والمحاور الدولية عليه..

وهذه الوقائع المادية والملموسة، تجعل عدة اسئلة تتوجه. الى دور هيئة الأمم المتحدة المعاصر، فهي تكاد تحصر رسالتها بما تراه الولايات المتحدة وما تريده، فتقصر دورها على تقديم المساعدات الانسانية. بدل ان تكون امينة لرسالتها وهي تحقيق استقلال الدول غير المستقلة والدفاع عن حق تقرير المصير، والوقوف بحزم امام التدخلات الغربية وخصوصا الدول الغنية في شؤون الدول الفقيرة، فهكذا مواقف تعيد المعنى "المفقود" للدور الانساني الذي تقوم به هيئة الامم المتحدة.. فالحفاظ على استقلال الدول واقامة نظام دولي انساني وعادل، او التحرك ضمن هذه المفاهيم على الاقل، يبعد كثيرا من الشكوك التي بدأت ترتسم من حول دور هذه المؤسسة الدولية الهامة في ظل نظام الهيمنة الامريكية والمعايير المتنوعة والمتعددة حيال قضايا من ذات اللون والشكل والجوهر!!؟

القرن الافريقي ونظرية الامن القومي العربي ؟؟

لو.. أن هناك نظرية للامن العربي العام لا تزال قائمة، فهل كان يترك الحال على تلك الشاكلة من الاصطراع المروع في دول القرن الافريقي، دون سعي عربي عام للفهم والحل ووقف ما يجري؟؟ الجواب لا.. لأن امن المنطقة العربية يبدأ من أمن منطقة القرن الافريقي والاستقلال الحقيقي للدولة..

لو.. ان هناك تطبيقا لنظرية الامن القومي العربي ؟؟ لكان الربط واضحا بين معركة الاستيلاء على النفط الدائرة بقوة في المنطقة والتي كانت حرب الخليج اخر افرازاتها وما يجري على طريق وصوله الى الغرب، عن طريق القرن الافريقي.

لو.. ان هناك مؤسسات فاعلة مناط بها الأمن القومي العربي دراسة ورؤيا وتطبيقا، لرات ولمست وعرفت معاني الحركية الاسرائيلية النشيطة الدائرة هناك للتواجد على مداخل البحر الاحمر وعند منابع النيل (قضية المياة لا تزال مفتوحة ايضا) وتشجيعها لحركات الانفصال والصراع ووقوفها اللامحدود مع "قرنق" في جنوب السودان، وحرصها على التواجد في الجزر الاثيوبية والهضاب المطلة على البحر الاحمر!!؟

لو أن هناك حدا ما من التضامن العربي، لتم التداعي الى قمة عاجلة لفتح ملف منطقة القرن الافريقي ودراسة تفاصيله، والاستناد الى العلاقة التاريخية والوشائج الكثيرة التي تربط دوله غير العربية مع التاريخ والحاضر العربي، للبدء من جديد باقامة علاقات ثابتة ومتطورة، يعيد التاريخ اكثر حياة لمستقبل تحفظ فيه مصالح كل اطراف المنطقة وفي القلب مصالح الامن القومي العربي العام؟؟ ولكن اذا كان حال المنطقة العربية انها ملهية بالنيران التي تجري في بيتها، فكيف تنظر الى النيران التي تجري في بيوت الجيران.. ان شيئا كهذا قد يقال، ولكن الا يدرك ان مصادر النيران واحدة؟؟ فليتفق على الاقل على هذا..

ويظل على قوى الشعب في دول القرن الافريقي أن تدرك عمق المأساة التي يدفعونها لها، لتتيقن من أن بداية الخلاص تبدأ من عندها، من دعوتها للمصالحات الداخلية والبدء في البناء في زرع الارض اولا وثانيا... فلا شيء عند الدول المسيطرة سوى السيطرة والاطماع، وزيادة صب الزيت على النيران.. والخاسر دائما أهل البلاد... ومن هنا البداية بان يأخذ كل فرد دوره في اطفاء الحريق المشتعل ■

التحليل السياسي

مفاجآت الجولة السابعة

■ انتهت الجولة السادسة من المفاوضات، دون ان يحدث تقدم، على الرغم من جو الاثارة، الذي احاطت به اجهزة الاعلام الغربية تصريحات رئيس وزراء الكيان الصهيوني اسحق رابين.

وهي مفاوضات عقيمة واصل فيها الاسرائيليون تشددهم، وواصلوا تعنتهم، واطلقوا المزيد من المناورات.

على صعيد القضية الفلسطينية، لم يقدم الاسرائيليون اي تعهد يشير الى احتمالات انسحابهم من الضفة الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس، وهم يتمسكون بان، الحديث يدور حول حل مرحلي او انتقالي وليس الى حل نهائي، اي انهم لا يعتبرون ان هذا الحل المرحلي، يمكن ان يفضي الى الاستقلال، وما هو مضمر في السياسة الاسرائيلية، هو امكانية ضم الضفة والقدس وغزة في مرحلة المفاوضات على الحل النهائي.. من هنا جاء اصرارهم على عدم التسليم بان قرار ٢٤٢ ينطبق على الاراضي الفلسطينية في هذه المرحلة.

لقد اصر المفاوض الفلسطيني على انطباق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على جميع مراحل المفاوضات، وطالب بالوقف الفوري للمستوطنات وعلى قيام حكومة ذاتية انتقالية على اساس السيادة على الارض، غير ان الاسرائيليين رفضوا ذلك، ورفضوا الاعتراف باي حق من الحقوق، واصروا على حكم اداري ذاتي يشكل غطاء وشرعية للاحتلال،وهو ما رفضه بشدة الجانب الفلسطيني.

وخلال الجلسة الاخيرة للمفاوضات، طالب الوفد الفلسطيني، بان يوافق الوفد الاسرائيلي على تطبيق الفصل الرابع لميثاق جينف الخاص بحقوق الانسان على الاراضي المحتلة، فرفض الوفد الاسرائيلي هذا الطلب.

لذلك يمكن القول بالفعل ان الجولة السادسة للمفاوضات، كانت عقيمة شانها شان الجولات السابقة، فلم تقدم "اسرائيل" خلالها اي استجابة للمطالب المشروعة للوفود العربية.

وقد اثارت وسائل الاعلام الغربية والاسرائيلية موجة من الاثارة الصحفية، حول حصول تقدم في المسار السوري الاسرائيلي، وامتلات اعمدة الصحف الاسرائيلية بالحديث عن احتمالات حصول تفاهم حول موضوع الجولان، واعترفت "اسرائيل" بان قرار ٢٤٢ ينطبق على منطقة الجولان، التي سبق ان اعلنت "اسرائيل" ضمها بقرار من الكينست.

واستندت اجهزة الاعلام والصحافة الغربية والاسرائيلية الى تصريحات اطلقها بعض المسؤولين السوريين، لتؤكد بان هناك لغة جديدة تختلف عن لغة الماضي، ومن هنا فان مسالة المفاوضات مع سورية، صارت من ابرز بنود مفاوضات الجولة السادسة، ومع ذلك فان الوفد الاسرائيلي لم يستجب للورقة السورية، ورفض الموافقة على مبدأ الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ٦٧، كما رفض مبدأ الحل الشامل على كل الجبهات.

ومن الجدير بالذكر ان الوفد الاسرائيلي المفاوض للوفد الفلسطيني، ظل كما هو منذ ان عينه اسحق شامير رئيس الوزراء السابق، ولذلك دلالته، ومغزاه، وهذا ما ينسجم مع التعنت والتصلب وعدم التغيير، ويكشف عن تغيير اسرائيلي في التكتيك، والتصلب في الجوهر.

ويجري الآن الحديث عن جولة سابعة بعد لقاء في ٢١ اكتوبر الجاري، اي قبل الانتخابات الرئاسية الاميركية بين الوفود العربية و"اسرائيل".

وانعقاد هذه الجولة في ذلك التوقيت يحمل دلالة واضحة، ويرتبط ارتباطا مباشرا بالحملة الانتخابية، التي يقوم بها الرئيس بوش من اجل انتخابه لدورة رئاسية ثانية.

لذلك، فان الجولة القادمة تهدف الى اعداد (اعلان مبادىء)، ومن شان هذا الاعلان ان يقوي من فرص الرئيس بوش، خاصة وان ادارة بوش قد قدمت للكيان

الصهيوني الدعم اللامحدود، والذي مثلت ضمانات القروض ذروته، ولكن ماذا يتوقع المرء من الادارة الاميركية، التي ستلعب الدور الاساسي في الاعداد لمفاوضات الجولة السابعة، لتكون قنبلة انتخابية، ومفاجأة للناخب الاميركي، وحوارا مع صندوق الاقتراع لانتخابات الرئاسة.

ماذا يتوقع المرء من ادارة بوش التي لم تفعل شيئا حتى الآن للضغط على "اسرائيل"، وتركت المفاوض الاسرائيلي يضرب عرض الحائط بكل القرارات الدولية، وعلى رأسها قرار مجلس الامن ٢٤٢، وكذلك بكل التعهدات بما فيها تعهدات ورسائل التطمين التي دعت الى مؤتمر مدريد؟!!

ما هي ملامح مفاجأة الجولة السابعة اذا كان هناك مفاجأة، وهل ستكون ملامحها انصاف الامة العربية وتعهد "اسرائيل" على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، ومن اجل اقامة سلام عادل، وهل ستتضمن تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه كاملة وعلى رأسها حقه في العودة وتقرير المصير وضمان حصوله على الاستقلال!!

وهل هدف الجولة السابعة سيكون انجاح ما يسمى بمسار السلام في الشرق الاوسط ام ان هدفها انجاح الرئيس بوش؟

في حمى التصريحات الاسرائيلية، قال رابين اننا اذا اتفقنا مع السوريين فعلى الفلسطينيين ان ينتظروا.

وبدات اجهزة الاعلام الاسرائيلية، توحي كما ولو ان هناك حلا قادما مع السوريين على حساب الشعب الفلسطيني، وهو ما نفته سوريا على لسان متحدث باسمها.

وفي الوقت الذي لم تحقق فيه الجولة السادسة شيئا يذكر في المسار الاسرائيلي الفلسطيني، فانه لم يتحقق اي شيء يذكر ايضا في المسارات العربية الاخرى..

لذلك نتساءل: من اين تأتي مفاجأة الجولة السابعة؟!!

لا شك ان (محادثات السلام) كانت بالاساس تخدم المصالح العليا للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، وهي لا تخفي ذلك، فان من مصلحة الولايات المتحدة بعد حرب الخليج اطفاء بؤرة التوتر المتمثلة في الصراع العربي الاسرائيلي، ليتسنى لها ابقاء السيطرة على منابع النفط، ولذلك، فان الولايات المتحدة لا تتحرك التحرك الفعال، الا عندما يتعلق الامر بمصالحها المباشرة..

ويبدو ان من مصلحة الادارة الحالية اثارة نوع من الدراما على مسرح سياسة الشرق الاوسط، في عمل دعائي اعلامي يخدم سياسة الرئيس بوش في الوصول الى السلطة لفترة رئاسية ثانية.

ولذلك فان الادارة الامريكية، ستتحرك لتحقيق هذا المكسب الاعلامي، والذي لن يكون بالتأكيد لصالح الامة العربية، او لصالح القضية الفلسطينية.

لقد كان اولى براعيي المؤتمر، او بالاصح بالراعي الاساسي للمؤتمر وهو الولايات المتحدة الضغط على "اسرائيل" كي تلتزم بقرارات الشرعية الدولية، تلك القرارت التي لا تجيز الاستيلاء على الاراضي عن طريق القوة، والتي لا تقر الاحتلال، والتي تسعى لتجسيد السلم العالمي، وهي القرارات التي صاغ بوحي منها راعيا المؤتمر نص رسالة الدعوة لمؤتمر مدريد، ونص رسالة التطمينات لمختلف الاطراف. كان اولى بالولايات المتحدة الراعي الاساسي للمؤتمر ان تمارس ضغوطها على "اسرائيل" لتحقيق تسوية ينسحب الاسرائيليون بموجبها من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بدلا من القيام بالعاب ومناورات دعائية اعلامية، تخدم الادارة الحالية، وتخدم سباقها المحموم للوصول الى السلطة من جديد، ولو على حساب آلام الشعب الفلسطيني ومعاناته.

ان الموقف العربي يجب ان يعيد حساباته من جديد على ضوء نتائج الجولة السادسة والجولات التي سبقتها.

وان التنسيق بين الدول العربية المشاركة في المفاوضات، يجب ان يكون الآن افضل منه في اي وقت مضى، لافشال المخطط الاسرائيلي الامريكي لضرب وحدة الموقف العربي، وللانفراد بكل طرف على حدة، ولايجاد حلول على حساب القضية الفلسطينية.

ان الموقف العربي الموحد، والذي تلعب فيه منظمة التحرير الفلسطينية دور القوة الاكثر تمسكا بالموقف القومي المجسد لمصالح الامة العربية وقضيتها المركزية، ان هذا الموقف الموحد هو الضمانة الوطنية لمجابهة كل المناورات والمؤمرات ■

ندوة المثقف والثورة

■ اقام مكتب الشؤون الفكرية والدراسات التابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، ندوة فكرية حول (المثقف والثورة) وذلك احياء للذكرى السنوية الاولى لاستشهاد المناضل محمد اسماعيل، المثقف الثوري، الذي عرف في مجالات الاذاعة ووكالة الانباء الفلسطينية، وفي التوجه السياسي، والذي عرف في كتاباته على صفحات مجلة (صوت العاصفة) ومجلة (الصداقة)، ونشرة (فتح).

وكان الاحتفال بذكرى الشهيد، مناسبة لاحياء ذكرى شهداء الثقافة، فرسان الكلمة، الذين كتبوا بالدم من أجل فلسطين، وتذكرة واعية، لمجزرة صبرا وشاتيلا، ولصمود الشعب الفلسطيني في مقاومة العدو الصهيوني، وتجديدا للعهد لشهداء الثورة الفلسطينية.

وكانت ذكرى هذه الجريمة النكراء، تأكيدا على ان ذاكرة شعبنا لن تنسى، وان دماء شعبنا لن تذهب هدرا، وان ضميره لن يغفر، وان عزيمته لن تكل، وارادته لن تلين، حتى يرتفع العلم الفلسطيني فوق القدس الشريف، عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة. وان الطبيعة الوطنية العميقة الجذور، لشعبنا الفلسطيني، تعكس الارتباط بالوطن والثورة المجاهدة من اجل استرداده وتحريره، كما تعكس ايمانه الراسخ، بهويته الوطنية وذاكرته الجماعية، وحقه في العودة، وحق تقرير المصير.

* * *

وقد رعى الاخ ابو عمار الندوة، وادارها الاخ صخر ابو نزار عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مفوض الشؤون الفكرية والدراسات، وحضرها الاخ ابو الاديب عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وعدد كبير من اعضاء المجلس الثوري، وكوادر الحركة وقد تولى الاخوة مازن عز الدين، وسليم القزق، وعثمان ابو غربية، واحمد عبد الرحمن تقديم كلمات حول موضوع الندوة.

* * *

فالمثقف الثوري هو الذي يفجر طاقات الشعب ومكوناته الايجابية ليجعلها في حالة صراع حادة، تنتهي الى نبذ الواقع السلبي، واستبداله بابداع الشعب، الذي يتوج بفعل الثورة الى واقع مادي، هو تحرير الوطن وترابه وانسانه، واشاعة الديمقراطية والعدالة في ربوعه. وقد شرح الاخ مازن عز الدين في كلمته كيف قيم المثقف العربي بشكل عام، والمثقف الفلسطيني بشكل خاص، كل ما حوله، حتى وصل الى نتيجة خلاصتها رصاصة الاول من يناير ١٩٦٥، التي فجرت كل مكونات الثقافة والابداع الفلسطيني. وقد جاءت معركة الكرامة لتعطي المثقف زاده لابداعاته في مجالات الادب والفنون والمعرفة، و لتبرز ثقافة النصر على ثقافة الهزيمة، وجاءت اشارة الشهيد ابو علي اياد، (قررنا ان نموت واقفين ولن نركع)، لتزيد من الارادة الحديدية في وجه الهزيمة والاستسلام، ولتبدأ الملحمة الجديدة التي شارك في نسجها الشعب اللبناني والفلسطيني في لبنان، حيث اصبحت بيروت عاصمة الثورة والثقافة الثورية، وحيث كانت كلمة المثقف قوية في كل المعارك التي عاشها الشعبان الشقيقان.

وفي تعاطي القيادة السياسية، مع المواقف السياسية، فان واجب المثقف، لا ان يبهر الحركة السياسية، ولا ان يدافع عنها او يبررها، بل عليه ان يتعاطى مع الحركة السياسية بمنهج توعوي، وبدلا من

وضع الشعب في الظلام عليه ان يبشر ببزوغ الفجر بعده. فالثورة التي ادام شعلتها دم الشهداء من مثقفين ومقاتلين، لابد لها من ان تحقق النصر، وان يرى الشعب النور في نهاية النفق. وعليه السعي لتعميق الوعي، والارتقاء بالعلاقات الديمقراطية، وتغليب الحوار الوطني، باتجاه الأهداف الاستراتيجية.

* * *

وعن موضوع الصراع الثقافي مع العدو الصهيوني، القى الاخ سليم القزق أضواء على بعض عناصر ذلك الصراع، بعد أن عرف المثقف في ذلك الشخص الذي يضع الأمور في موضعها الصحيح، ويعطيها بعدها المتصل وغير المنقطع عن الابعاد الاخرى، والذي يمتاز بنظرة شمولية وتعامل شمولي مع الأحداث.. وهو ذاك الذي يؤمن بالترابط وبالتأثير المتبادل بين العناصر المشكلة للثقافة، ورأى ان العمل السياسي هو احدى الشبكات الرابطة بين العناصر او الابعاد الثقافية للأمة والشعب. ودعا الى اعادة صياغة نمط تفكيرنا وجعله شموليا في نظرته للاحداث بدلا من التفكير الجزيئي الذي ينظر الى الحدث بمعزل عن سواه. وعلى ضوء هذا، يجب ان ينظر المثقف للصراع على ارض فلسطين بين الفلسطينيين من جهة والاسرائيليين من جهة أخرى. باعتبارها ساحة ساخنة للصراع العربي الصهيوني، الذي هو غطاء للصراع الحضاري الشرقي الغربي، والذي هو غلاف آخر للصراع الاسلامي الفرنجي.

ومما يجب على المثقفين عمله، السيطرة على محاولات هدم الجدار النفسي، الهادف الى النيل من الروح المعنوية للشعب الفلسطيني، بحيث يصبح رفض الهزيمة النفسية الداخلية بعدا ثقافيا، وبعدا من أبعاد السلوك الاجتماعي المشكل للثقافة. وخاصة وأن عوامل الهزيمة في أعماق الذات الصهيونية متأصلة، وهم يحاولونه تعويضها باسقاطها على الذات الفلسطينية والعربية.

كما يتوجب على المثقفين عدم الوقوف امام التبريرات المادية، وعليهم ان يساعدوا في الكشف عن سبل جديدة، لتحقيق التوظيف الايجابي، بدلا من الشجب والادانة، وذلك لكي يتم التواصل بين صاحب الفكر وصاحب القرار، في سبيل الوصول الى صياغة افضل قرار.

وامام محاولة العدو الصهيوني، تشويه الافكار الوطنية ومحاربة التراث الفلسطيني، فان على المثقفين ان يتحملوا ضخامة المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وهم يقومون في عملية بناء الافكار الوطنية وتعزيزها، وكذلك وهم يقومون بالتصدي لعمليات الهدم الصهيوني. ولابد لهم من العمل على ادامة الحياة في المبادىء والاهداف الهامة، في اطار نظرية الصراع الثقافي، الذي يحكم صراعنا مع العدو الصهيوني.

ويضع النظرة الثقافية للمسؤولية في اطار الصراع الثقافي، بحيث تكون امانة ملقاة على عاتق من يحملها، وهي امانة اخلاقية اكثر منها قانونية، والتي تتوسع لتصنع في اطارها حدود الحرية التي ترتبط بالعدالة. وتتوسع دائرة المسؤولية اكثر لتشمل حرية الآخرين، بحيث لا يحق لفئة ممارسة حريتها في الوصول الى مبتغاها، ان كان في تلك الممارسة هدم لحقوق الآخرين. كما تشمل مستقبل الامة في عدم ربطه بالاشخاص، ضمانا لاستمرار الفكر المجرد، وتوثيقا لشبكة العلاقات السليمة. ووضع المبادىء فوق الاشخاص.

ولابد ان يقوم المثقفون الفلسطينيون بدورهم التعبوي الاستراتيجي، وذلك بتكثيف الجهد المناسب لضمان استمرار ارادة الثورة في نفوس الشعب والاجيال القادمة، وان تفتح قنوات التوصيل بالاتجاهين بين صاحب الفكر وصاحب القرار.

* * *

وكان للاخ ابو عمار مداخلة، تحدث فيها عن محاولات لاسترقاق القلم واللسان العربي، ولشراء كل من يكتب او يخطب او يشعر. غير ان بوصلة المثقف الفلسطيني ظلت محافظة على اتجاهها. وعاد الى ذاكرة التاريخ، لينفض الغبار عن احداث تاريخية اكدت صمود الامة العربية واستمرارها في الدفاع عن المنطقة مهما كانت شراسة الهجمات واطماع المهاجمين. واكد ان العدو الصهيوني، في محاولاته سرقة تراثنا لاقى فشلا ذريعا، امام تمسك الشعب بالتراث، واختزان الذاكرة الشعبية للتراث الفلسطيني الخالد والممتد في جذور الارض. وهذا ما يبعث على التفاؤل في انتصار الشعب الفلسطيني.. بتمسكه بتراثه، ونضاله المستمر من خلال اجياله المتتابعة. ووقوفه امام الهجمات الصهيونية. وأمام الفكر الصهيوني المبرمج، يظل الاصرار الفلسطيني ماثلا

في نضال الابطال، وفي الاحتفاظ بالمبادىء.. والتمسك بالثوابت.. ورفض البدائل المطروحة، مهما كانت الضغوطات.

* * *

وتحدث الأخ عثمان ابو غربية عن المثقف الملتزم بمنطق الالتزام السياسي التنظيمي، والالتزام بالثورة، التزاما عميقا في الفكر والممارسة.

وفي محاولة للربط الجدلي بين المثقف والسياسي، حيث يقع على المثقف عبء حراسة الحلم، وعلى السياسي ان يتخذ القرار الملائم لظروف الامة، للوصول الى حالة تكامل بينهما، كما حصل في نماذج عديدة من المثقفين الثوريين داخل الساحة الفلسطينية. وعزا الشرخ الذي يقع بين المثقف والسياسي، الى الوقوع في خطأ تقدير الحد الأقصى، الذي يمكن الوصول اليه في مسيرة الثورة.. ولا يمكن ان يقع التناقض بين المثقف والسياسي، اذا استطاع السياسي الوصول الى القرار الصحيح الملائم لمرحلة تطور الثورة. ومع ذلك يبقى على المثقف في الثورة ان يكون عامل شحن للأجيال، لكي تتابع الطريق والمسيرة.

* * *

وقد تحدث الأخ احمد عبد الرحمن عن المكانة التي يحتلها المثقفون في الثورة والدور المركزي الذي يضطلعون فيه في صياغة المشروع السياسي. والذين انخرطوا في صفوف الثورة تحقيقا لذاتهم الوطنية، وعاشوا الثورة واقعا وحلما، وقدم المثقفون الفلسطينيون جواب شعبهم الى التاريخ، وفعلت الكلمة فعلها، وكانت البندقية الفلسطينية بندقية ثائر وفدائي والثورة حركة تحرير وطني. تكافح من أجل استرداد وطن اغتصب وحقوق سرقت. وان المثقفين الفلسطينيين يعرفون امام ما يجري ان ليس كل ما يلمع ذهبا.

لذلك يقع عليهم ان يحذروا ويدحضوا الحرب الخفية الصهيونية لاحداث التآكل في الجسم الفلسطيني، وأن لا يقرأوا الخطاب الصهيوني قراءة مغلوطة. ودعا المثقفين، الى عدم الخوف مما يجري، والى بناء صرح الانسان ومجد الروح والثقافة على جزء من وطن؛ بدلا من التوجه في نشيد حزين الى التاريخ، كما دعا الى وحدة المثقف والسياسي في مسيرة النصر القادم.

* * *

والهدف من فكرة عقد الندوات، هو طرح الأفكار. ومن الطبيعي ان تكون هذه الأفكار مختلفة أو متباينة، وليست متطابقة، وتنبع اهمية الندوات من التعامل بين الأفكار المطروحة، للوصول الى الفائدة المرجوة.

كان الحوار مع الحاضرين غنيا مثمرا، وتعددت التعريفات المطروحة للثقافة.. فقد اشترط فيها الابداع. والتزام المثقف بعقيدة الشعب، وأصر على عدم التمييز بين المثقف والسياسي، ورأى أن يكون السياسي مثقفا والا كان في الموقع الذي لا يستحق. وتطرق الى انقسام المثقفين، وعلاقة المثقف بالسلطة التي حولت قسما من المثقفين لخدمة السلطان وغايته.

في ندوة المثقف والثورة، غلبت التعميمات في التعريفات والطروحات على أحاديث الاخوة المحاضرين والحاضرين. فالثقافة معنى واسع ومتعدد الجوانب. والثورة اسلوب حياة نحو تحقيق هدف، يؤدي له عدة أهداف. والمثقف صفة لعدد كبير من ذوي المهارة والكفاءة في عديد المجالات، ولابد أن يكون متنوع الاتجاهات والمصادر.

والثورة الفلسطينية بنت ثقافة عربية اسلامية، امتدت الى مصادر انسانية عالمية، والمثقف مهما كانت مصادر ثقافته، يحتكم في نظرته الى ما تهدف اليه هذه الثورة في نضالها من أجل الوصول الى أهدافها. والمثقف الملتزم بالثورة لابد ان يكون ذا رؤى خاصة، تتعلق بمجريات الاحداث من حولها.. وقد كان له دور هام في صياغة أحداثها ومساراتها. وعليه يقع متابعة ذلك.. وهو في نظرته او بما يقول او يكتب ويرسم ويعمل، لا يستطيع الخروج عن المبادىء والأهداف التي قامت لأجلها الثورة الفلسطينية.. وقد ارتبط بها قلبا وقالبا.

ومن اولي الامر في قيادة الثورة الفلسطينية كثيرون من ذوي الثقافات الواسعة، وقد سقط منهم مثقفون ثوريون، كان قلمهم ولسانهم سببا مباشرا لاستشهادهم. والصراع الذي تخوضه الثورة الفلسطينية، هو صراع ثقافي تقدم في سبيله ما تقدم من تضحيات. ولهذا فان المثقف في الثورة الفلسطينية لن يكون بمنأى عن الممرات الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية في طريقها الى تحقيق الهدف.. وليس امامه الا ان يضع تجاربه وثقافته وسعة اطلاعه لجعل الطريق واضحا خاليا من المشاكل والمصاعب.. ■

أوروبا: من مرحلة التكامل والتنسيق الى مرحلة الإندماج

■ بدات فكرة اقامة تعاون ممأسس، فيما بين الدول الاوروبية، في الظهور خلال الخمسينات. اذ نصت اتفاقية روما عام ١٩٥٧ على حرية انتقال السلع والخدمات ورؤوس الاموال والعمالة عبر الحدود دون حواجز أو قيود.

ورغم ما حققته معاهدة روما من انجازات على مستوى رفع معدلات النمو الاقتصادي ودفع معدلات التبادل التجاري، فيما بين الدول الاوروبية، الا ان العديد من العراقيل والعقبات ظلت قائمة أمام امكانية تحقيق الاندماج الاقتصادي الحقيقي وقد فرض الركود الاقتصادي الذي تميزت به البيئة الاقتصادية الدولية في أوائل الثمانينات، تحديات كبيرة امام امكانية ازالة هذه القيود والعراقيل، وتوضح أمام قادة دول المجموعة الاوروبية ان العديد من الامكانيات، المتوفرة والمتاحة اقتصاديا وعلميا وماليا، لم يتم استغلالها بالشكل الامثل. وظهر بوضوح ان اقامة سوق أوروبية موحدة (٣٢٠ مليون نسمة) يمكن ان تعالج العديد من أوجه الخلل، ويمكن ان تحدث ثورة هائلة في مجالات البحث العلمي والانتاج والتوزيع والادارة.

وعلى أساس هذه الحقائق اجتمع رؤساء دول وحكومات الدول الاعضاء في الجماعة الاقتصادية الاوروبية عام ١٩٨٥، وكلفوا المفوضية الاوروبية بتقديم مقترحات محددة من اجل اقامة السوق الاوروبية الموحدة، وحددوا اجل تحقيق هذا الهدف في نهاية عام ١٩٩٢. وبناء على هذا التكليف، اعدت المفوضية الاوروبية ما يعرف بـ (الكتاب الابيض) الذي حدد برنامج عمل متكامل لتنفيذ مشروع السوق الاوروبية الموحدة.

وامام تسارع الاحداث في دول اوروبا الشرقية وانهيار وتفكك (الاتحاد السوفياتي)، وانطلاقا من بنود الميثاق الاوروبي الموحدة، وبمبادرة فرنسية - المانية مشتركة، تمت الموافقة، يوم ٧ شباط/ فبراير ١٩٩٢ بمدينة ماستريخت الهولندية، على معاهدة الاتحاد الاوروبي بين الدول الاثنتي عشر اعضاء السوق الاوروبية المشتركة، بعد ان كانت قمة الرؤساء قد صادقت على مسودتها يوم ١١ كانون الاول/ ديسمبر عام ١٩٩١ في المدينة نفسها. وقد اتفق على اعتمادها من برلمانات (أو باستفتاءات شعبية كما حصل في الدانمارك وايرلندا وفرنسا) الدول الاعضاء خلال العام الجاري، بحيث تصبح سارية المفعول اعتبارا من بداية سنة ١٩٩٣. وقد تضمنت المعاهدة ما يلي:

الغاء الحدود بين الدول الاوروبية الاثنتي عشر، واعطاء المواطن الحامل لجنسية احدى هذه الدول صفة المواطن الاوروبي. وسيتم تنفيذ هذه الاتفاقية على مراحل بداية من سنة ١٩٩٣ لتبلغ مداها سنة ٢٠٠٠، باقرار الوحدة السياسية والنقدية بين الدول الاعضاء. وستركز المرحلة الاولى على الجانب الاقتصادي، بتوحيد السياسات الاقتصادية، وتوثيق التعاون في مجال المبادلات، باقامة سوق واحدة تضمن حرية وسهولة تنقل البضائع و الخدمات والاشخاص والاموال، كما سيقع العمل على تقليص الفوارق بين الدول الاوربية الفقيرة والغنية وتوسيع مجالات التعاون بصفة تدريجية لتشمل الجوانب العلمية والثقافية والتربوية والاجتماعية...

وتنص الاتفاقية ايضا على صياغة سياسة امنية ودفاعية موحدة، واحداث عملة اوروبية واحدة، وبعث بنك مركزي اوروبي، ووضع سياسة خارجية اوروبية مشتركة. وستمنح الاتفاقية مواطني الدول الاثنتي عشر حق الترشح والاقتراع في الانتخابات البلدية والتشريعية في اي واحدة من الدول الاعضاء التي يقيمون بها.. وستسهر على تنفيذ ومتابعة هذه الاتفاقية جملة من المؤسسات

ابرزها البرلمان الاوروبي ومجلس الوزراء واللجنة الاوروبية...

ان الرفض الدانماركي والقبول الفرنسي النسبي لمعاهدة ماستريخت ابرز جملة اشكاليات حول المعاهدة، يمكن ان نذكر منها:

١ـ اشكالية الديمقراطية الغربية، اذ بدا واضحا ان ثمة هوة تفصل النخبة السياسية عن الرأي العام. وهذا يظهر من خلال نخبوية الشرائح الاجتماعية (تكنوقراط وقادة سياسيين) التي صاغت المعاهدة. وفي هذا السياق، فهي نكسة لاوروبا الاجتماعية (اوروبا الجماهير العاملة).

٢ـ ان الضمير الاوروبي مازال مسكونا بالرعب من الماضي ومن الأخر.

٣ـ ان المعاهدة هي اتفاقية اجراءات اكثر من ان تكون اتفاق مضامين واضحة. فمثلا، تضمن المعاهدة توحيد السياسات النقدية لكنها لا تطرح البدائل الاقتصادية الكفيلة بالتخلص من البطالة والتضخم، وتضع مبادىء عامة للسياسة الخارجية المشتركة من دون ان تبين آليات تنفيذها، وتطرح البعد الاجتماعي في ظل مبادىء عامة تظل قابلة للعديد من التأويلات.

٤ـ انها لا تعدو ان تكون رهانا مستقبليا لا يمكن استشفاف نتائجه من الان.

٥ـ انها بنيت على عجل حتى تلاحق المجموعة الاوروبية اللانهيار المفاجىء للامبراطورية السوفياتية وعملية توحيد المانيا.

ومن الثابت انه لا يوجد زعيم في اوروبا الغربية كلها وضع مستقبله السياسي ومصداقيته في كفة والمضي قدما في تنفيذ معاهدة ماستريخت في كفة اخرى، مثلما فعل المستشار الالماني هلموت كول (والى حد بعيد الرئيس الفرنسي ميتران). ومن المؤكد ان ما دفع كول في ذلك ليس منطلقات مثالية عن اوروبا الموحدة وانما اقتناعه الراسخ، ومعه اغلب ممثلي النخبة السياسية الالمانية، بأن ذلك يضمن المانيا موحدة قوية داخل اوروبا. لذلك اكد انه في حالة تفويت هذه الفرصة التاريخية، فان فكرة اوروبا الموحدة ستصاب بالشلل لمدة عشرين سنة قادمة على الاقل. اضافة الى ان ذلك من شانه ترك الساحة الاوروبية لكي تتحكم بها المشاعر القومية المتنامية حاليا، والتنافس بين القوى الاوروبية بعضها البعض.

واذا كانت المانيا قد حثت شركاءها الاوروبيين على بذل الجهود لانقاذ المعاهدة، فان حكومتها على وشك القيام بحملة واسعة النطاق داخليا لحشد التاييد لفكرة القومية الاوروبية، وقد أشير الى أن الحكومة الالمانية ستطرح المعاهدة امام البرلمان يوم ١٠ تشرين الاول/ اكتوبر القادم. ويبدأ المستشار الالماني الحملة للتاكيد على ان اوروبا ماستريخت (ستعمل لمصلحة الشعوب وان اوروبا ديمقراطية قريبة من المواطنين). مع العلم ان المعترضين الالمان على الوحدة الاوروبية يبدون تخوفهم من تبديل المارك الالماني المستقر بعملة اوروبية موحدة.

وفي فرنسا، ينطلق انصار قبول المعاهدة من جملة معطيات: اذا فشلت الوحدة فان المانيا ستصبح قوة كبرى ولن تستطيع فرنسا منافستها (ذكريات الحربين العالميتين)، اليابان ستكتسح الاسواق العالمية (كابوس الخطر الاصفر)، الجبهات الاوروبية الساخنة، مثل يوغسلافيا، ستصبح مسرحا لتجاذبات اجنبية (ذكريات الحرب الباردة)، البطالة ستتعاظم والاسواق العالمية ستنهار (ذكريات الازمات الاقتصادية: ١٩٣٩-١٩٧٣-١٩٧٩)، فرنسا ستضطر الى الانغلاق على نفسها وتفقد دورها العالمي (ذكريات ازمة الدولة الاستعمارية في الخمسينات)، الى غير ذلك من البراهين التي تجد صداها في نفوس الفرنسيين خصوصا الكهول منهم الذين عايشوا ازمات الماضي.

بالمقابل يقول انصار الرفض: اذا تمت المصادقة على المعاهدة فان فرنسا ستفقد خصوصياتها التاريخية (ازمة الهوية) وستصبح حدودها مفتوحة امام موجات الهجرة (مازق العنصرية)، وستحل بارضها شبكات الاجرام المنظمة ومافيا تهريب المخدرات (الهاجس الامني). وستقيد في سياستها الخارجية والدفاعية (الهاجس الاستقلالي)، وستفقد سيطرتها على الاقتصادي والنقد (الخوف من المجهول)، الخ.

ومن سخرية التاريخ أن تبقى (لعنة الفلاح الفرنسي) تطارد ارقى اشكال التخطيط العقلاني الاقتصادي والحقوقي الراسمالي الذي تمثله معاهدة ماستريخت واذا كانت الثورات الفلاحية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قد ساهمت في تسريع التغييرات السياسية المناسبة للراسمالية ضد بقايا الاقطاع والملكيات المقدسة، فان (بقايا الفلاحية) اليوم هي (عقب اخيل) الرأسمالية المتطورة، على حد تعبير الصحافي العربي مازن مصطفى.

لقد بدت واضحة اهمية الدوافع الاقتصادية في مختلف المواقف الفرنسية من المعاهدة، اذ ان قراءة نتائج الاستفتاء الفرنسي تؤكد ان العامل الاقتصادي كان

محددا في عملية الاختيار، اذا رفض الفلاحون الفرنسيون بنسبة ٦٠٪ المعاهدة، وذلك لتخوفهم من اثار الوحدة الاوروبية على الفلاحة الفرنسية، وبالتالي على مداخليهم. والحذر نفسه لوحظ ايضا لدى العمال والعاطلين عن العمل على حد سواء، فهؤلاء يخشون تضاؤل فرص العمل في بلدهم، لان المعاهدة تمكن الاوروبيين من حق الشغل في اي بلد اوروبي.

وفي هذا السياق، برزت اصوات فرنسية عديدة تعرب عن تخوفها على مستقبل اللغة الفرنسية والوزن السياسي والاقتصادي الدولي لفرنسا، أمام العملاق الالماني الذي سيكون اول المستفيدين من الوحدة الاوروبية، بفضل تقدم صناعته وقوة عملته.

وبعد اعلان نتائج الاستفتاء في فرنسا اشاد الرئيس الفرنسي بموافقة الناخبين الفرنسيين (٥١،٠٥٪) على معاهدة ماستريخت للوحدة الاوروبية. ووصف هذا اليوم بانه احد اهم الايام في تاريخ فرنسا، وقال: (لقد اظهرت فرنسا... انها لا تزال قادرة على ان تكون مصدر الهام لاوروبا، التي يمكنها من الآن فصاعدا ان تصبح ندا لاعظم القوى على وجه الارض). واشار الى ان نتيجة الاستفتاء تمثل بارقة امل لدول اوروبا الشرقية التي تريد الانضمام للمجموعة الاوروبية.

وبعد أيام قليلة من اعلان نتائج الاستفتاء الفرنسي عقد المستشار الالماني والرئيس الفرنسي اجتماعا طارئا في باريس. وقد كان واضحا ان هدف الاجتماع تاكيد تماسك التعاون الالماني ـ الفرنسي امام الصعوبات التي تواجهها معاهدة ماستريخت، وخاصة العمل على مواجهة ما يبدو من تردد بريطانيا المتزايد من المضي في طريق الوحدة، والصعوبات التي يخلقها وضع الدانمارك، التي كانت قد رفضت المعاهدة في استفتاء جرى في شهر حزيران / يونيو الماضي. وسرب عن الاجتماع ان الزعيمين بحثا امكانية تقديم مقترحات مشتركة الى القمة الاوروبية الطارئة التي دعت اليها بريطانيا يومي ١٥ و ١٦ من الشهر المقبل لدراسة مسيرة الوحدة. وذكر ان من بين الافكار المطروحة، لمواجهة المعارضة الشعبية الواسعة لماستريخت، تقوية دور البرلمانات الوطنية في تحديد سياسات المجموعة، وتحديد صلاحيات المجموعة حيال الدول الاعضاء بشكل واضح.

وتبدي بريطانيا تحفظها ازاء معاهدة ماستريخت، اذ تفضل اندماج المجموعة الاوروبية مع اقامة منطقة تجارة حرة، مما يكون اكثر فائده . الح علاقة بريطانيا (حصان طروادة) الخاصة مع الولايات المتحدة. وتهدد بريطانيا بعدم المصادقة على المعاهدة ما لم تتوفر ثلاثة شروط: معاودة توزيع الصلاحيات بين ماهو وطني وماهو مشترك مع البلدان الاوروبية الاخرى، وايجاد حل للموقف الدانماركي ضد المعاهدة، ومراجعة سير النظام النقدي الاوروبي. وقد اكد رئيس الوزراء جون ميجر ان مصلحة بريطانيا تكمن في المساهمة الفعالة في بناء المجموعة الاوروبية ولكنه يؤكد على العلاقات الخاصة مع امريكا والحلف الاطلسي.

مع الاعتراف بقدرة كل من الولايات المتحدة واليابان، كشريكين تجاريين رئيسيين، على التكيف مع ماسيترتب على اقامة الوحدة الاوروبية من اثار، فانهما سيتاثران بالطاقة الاستيعابية والقدرة الانتاجية لاوروبا الموحدة. وقد اكد الرئيس بوش، على اثر الاستفتاء الفرنسي ، دعم بلاده لوحدة اوروبية (تفتح الاسواق وتزيد من قدرة اوروبا لتصبح شريكا لنا في مواجهة تحديات هذه المرحلة الجديدة). لكن المرشح الديمقراطي كلينتون بدا متحفظا، ووصل الى حد القول: ان الوحدة الاوروبية قد تزيد من المشاكل التجارية العالمية.

وفي طوكيو ابدى مسؤول ياباني حذره حيال نتائج الاستفتاء، اذ اشار الى ان انقسام الاوروبيين بشأن ماستريخت دليل على ان (الهوية الاوروبية مازالت هشة)، وتكهن بان ينعكس ذلك على النقاش الدائر في بريطانيا والمانيا.

ومهما يكن، فان ثمة ثلاثة عناصر قد تؤثر على ابرام معاهدة ماستريخت: اولهما، يتمثل في الخوف من ان يترتب على الوحدة الاوروبية انخفاض المستوى الاقتصادي في بعض الدول الاوروبية. وثانيهما، يتمثل في مشاكل تفكك معظم دول اوروبا الشرقية. وثالثهما، المخاوف المترتبة على اتساع المجموعة الاوروبية.

ومن الجدير بالذكر ان تطبيق معاهدة ماستريخت يجب النظر اليه في اطار جملة التطورات الدولية الاخرى، وخاصة: قيام منطقة التجارة الحرة بين كل من امريكا وكندا والمكسيك، وتوجه اليابان الى زيادة التنسيق والتعاون مع بعض دول جنوب شرق آسيا الحديثة التصنيع، بما يمهد الى ظهور التكتلات الاقتصادية الكبيرة.

وقد تؤكد الاشهر القادمة تقدم المسار الاندماجي الاوروبي في شكل مجموعات مفتوحة تشمل بعضها الدول المتحمسة للوحدة (المحور الفرنسي ـ الالماني ودول البنلوكس)، وتلتحق بها الدول الاخرى فيما بعد ■

العبور الى الحكومة الفلسطينية الذاتية

خطوات عملية تجاه السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين

■ بدعوة من اكاديمية العلوم والفنون، ومن خلال برنامجها حول الدراسات الأمنية المتعلقة بالشرق الأوسط، قامت مجموعة دراسية، برئاسة فيليب خوري من معهد ماساشوزتز التقني، وايغريت مندسن من جامعة هارفارد، باعداد هذا التقرير عن (الفترة الانتقالية) في العملية التفاوضية الاسرائيلية الفلسطينية.

نتج هذا التقرير عن سلسلة من المؤتمرات التي شارك فيها اسرائيليون وفلسطينيون وعرب آخرون وامريكيون، والتي عقدت ضمن برنامج حول الدراسات الامنية المتعلقة بالشرق الاوسط، في مقر الأكاديمية التابعة لجامعة كامبردج، وفي القاهرة.

كان القصد من هذه المؤتمرات، تسليط الضوء على القضايا الصعبة، التي يمكن ان تدخل ضمن عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية. وقد اثمرت هذه المؤتمرات ٤٠٠ دراسة تعكس مواضيع عامة مثل:

* أمن الشرق الأوسط - وجهتا نظر - كتبها أحمد الخالدي وياير ايفرون - مايو ١٩٩٠.
* حق الفلسطينيين في العودة - وجهتا نظر - كتبها رشيد خالدي وايتمار رابينوفتش- أكتوبر ١٩٩٠.
* التفاوض حول ما لايقبل التفاوض: القدس في اطار تسوية اسرائيلية فلسطينية - كتبه ناعومي جازان، مع تعقيب لفؤاد مغربي ورشيد خالدي - مارس ١٩٩٠.
* اعراض صلاح الدين: دروس من حرب الخليج - كتبها زئيف شيف ووليد خالد - اغسطس ١٩٩١.

وقد نشرت هذه الدراسات كجزء من سلسلة أوراق القضايا الحينية، التي تصدرها الأكاديمية.

وضمن مسار هذه المؤتمرات، اقترح عدد من المشاركين فيها، الانتقال مباشرة الى تفحص (حقائق) مرحلة انتقالية، بهدف ازالة الارباك الذي ينجم عنها، ووضع خطوط العناصر العملية، والمشاكل الكامنة التي سيواجهها الاسرائيليون والفلسطينيون، عندما يبدأون بالتقدم عبر المراحل العديدة في تسويتهم التفاوضية.

وقد تجمع الفريق المشترك من الاسرائيليين والفلسطينيين والأمريكيين في مناسبات عديدة لمناقشة هذا التقرير ووضعه في صيف عام ١٩٩١. وذلك بعد ان تنقل عدد من اعضاء المجموعة المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية، بين "اسرائيل" والأراضي المحتلة وعمان والقاهرة وتونس، وبعد أن عقدوا عدة حوارات مع افراد من الوسط السياسي، ومن بينهم مسؤولين حكوميين، ونشطاء سياسيين، وأكاديميين يعملون في الجامعات ومراكز البحث والدراسات.

وهذا التقرير ليس مخططا للفترة الانتقالية، كما انه ليس بتوصيات الى هؤلاء الذين يتفاوضون حول اتفاقية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وانما هو محاولة للتعرف، وبشكل مباشر على اشكال القضايا، التي ستبرز عندما يتم التفاوض حول الحكم الذاتي.

ومما يجدر الاشارة اليه، ان هذه التحديدات الواردة في التقرير، هي تحديدات عملية، ولا تحمل اي تهديد لأي من الطرفين. ذلك لأن شكل الترتيبات المحددة لفترة الحكم الذاتي الانتقالية واطارها، هي من مسؤولية المتفاوضين انفسهم، ومسؤولية الأطراف التي يمثلونها.

ويقع هذا التقرير في ثلاثة أقسام، يتعلق القسم الأول منها بالمرحلة التفاوضية، والقسم الثاني بمرحلة الحكم الذاتي الانتقالي، بينما يتعرض القسم الثالث الى الوضع النهائي. ويتناول كل قسم من هذه الاقسام، جوانب الحياة المدنية والسياسية، والأمن الداخلي والخارجي، والموارد والاقتصاد.

وسنقدم في هذا العدد القسم الأول من هذا التقرير، على ان نقدم القسمين التاليين في العدد القادم.

١- المرحلة التفاوضية:

في المرحلة التفاوضية، يفترض التقرير قيام الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بجملة من اجراءات بناء الثقة. غير انه يقر بحقيقة، انه طالما ان ميزان القوة مختل بشكل كبير لصالح "اسرائيل"، فمن المقترح ان تقوم "اسرائيل" بالخطوات الاولى في شتى المجالات، مثل:

١- السماح بعقد الاجتماعات السياسية على نطاق اوسع مما سمحت به بعد مدريد.

٢- الغاء الرقابة على الصحف.

٣- السماح للنقابات بتوسيع نشاطاتها واجراء انتخاباتها وتلقي المساعدات الخارجية.

٤- تشجيع المشاركة في اللجان السياسية لاوسع تشكيلة من الجماعات السياسية بما فيها المستقلون.

٥- قيام الاسرائيليين بعقد الاجتماعات المشتركة مع الفلسطينيين وتشكيل لجان دراسية مشتركة.

٦- قيام الاسرائيليين بالضغط على الحكومة لوقف الاستيطان.

٧- السماح باجراء الانتخابات البلدية والقروية المتوقفة منذ زمن، شرط ان لا يعتبر ذلك بديلا عن انتخابات سلطة الحكم الذاتي. وان يتم السماح بحضور مراقبين دوليين لهذه الانتخابات.

٨- البدء باعادة ترتيب عمليات وكالة الغوث، ونقل السلطات الى ايد فلسطينية، واعداد سكان المخيمات لاجراء انتخابات محلية مع بدء المرحلة الانتقالية.

٩- في المجال الامني تقترح الدراسة قيام "اسرائيل" بالاجراءات التالية:

١٠- منح حصانة محدودة للوفد المفاوض.

١١- رفع القيود على التنقل بين الضفة والقطاع والقدس الشرقية.

١٢- الكف عن الاعتقال بدون تهم رسمية.

١٣- اطلاق سراح الموقوفين بدون تهم أو محاكمات.

١٤- العفو عن السجناء الاطفال والمرضى.

١٥- الكف عن سياسة الابعاد بما في ذلك لافراد العائلات الذين ليس لهم تصاريح اقامة.

١٦- التقليل من عدد الدوريات في المدن والقرى والمخيمات والكف عن اقتحام المنازل.

١٧- الكف عن استخدام القوات العسكرية في اعمال غير عسكرية مثل جباية الضرائب وغير ذلك.

١٨- ضبط تصرفات المستوطنين ومحاكمة المتهمين منهم بالقتل والتخريب.

١٩- الكف عن فرض العقوبات الجماعية كنسف واغلاق المنازل وفرض حظر التجول.

٢٠- السماح كبادرة حسن نية بعودة بقية الفلسطينيين، الذين كانوا من سكان الكويت ممن يحملون وثائق مصرية لا تتيح لهم الاقامة لا في مصر ولا في الاردن. تقدر الدراسة ان هناك بين ٣٠-٤٠ الفا، تم السماح لهم بالعودة، وانه مازال هناك نحو ٢٠ الفا ينتظرون ذلك.

٢١- بالنسبة للجانب الفلسطيني، تقر الدراسة بانه لا يمكن مطالبة الفلسطينيين باتخاذ اجراءات موازية ومعادلة، غير أنها تقترح:

٢٢- ادانة فلسطينية لاية هجمات مسلحة على اسرائيليين او على اهداف مدنية داخل "اسرائيل"، واقتصار تلك الهجمات على الاراضي المحتلة.

٢٣- ادانة الارهاب ومعاقبة الجماعات التي تشن هجمات داخل "اسرائيل".

٢٤- ادانة العنف الفلسطيني ضد فلسطينيين، والكف عن الاعدام بتهمة التعاون.

٢٥- اصدار اعلان احادي فلسطيني يتعهد بان يكون الكيان الفلسطيني المرتقب منزوع السلاح، وملتزما بالعيش بسلام مع "اسرائيل".

٢٦- فيما يتعلق بالاقتصاد والموارد، يطالب التقرير "اسرائيل":

٢٧- الغاء القيود على السفر.

٢٨- الكف عن الاغارة على المحلات والبيوت لجمع الضرائب والكف عن فرض حظر التجول.

٢٩- نشر ميزانية الادارة المدنية - العوائد والمصروفات.

٣٠- اعادة السلطات الخاصة بالبلديات.

٣١- الغاء الحظر على تسجيل الاراضي الخاصة.

٣٢- تشكيل لجنة فلسطينية - اسرائيلية لمسح الاراضي.

٣٣- تشكيل لجنة فلسطينية - اسرائيلية لتقدير كميات المياه والحاجات المستقبلية للاراضي المحتلة على قاعدة التساوي في الحصص.

٣٤- احتساب المبالغ المقتطعة من اجور العمال من قبل الهستدروت وضمان صرفها على تحسين اوضاع العمال والتهيئة، لكي يصبح الاستقطاع من مهام الاتحاد العام لنقابات العمال الفلسطينية.

٣٥- اعادة فتح البنوك ومؤسسات الاقراض.

٣٦- اعادة تشكيل النظام الضريبي وجعل الضرائب المجتباة من الاراضي المحتلة بمستوى الضرائب الاسرائيلية وتسليمها الى ادارة الاراضي المحتلة.

٣٧- فلسطينيا، يوصي التقرير بضرورة تقوية الصندوق القومي الفلسطيني/ وبذل الجهود من اجل فتح الاسواق العربية امام بضائع الاراضي المحتلة/ واقناع الاردن بالغاء مقاطعته للبضائع التي تدخل فيها مواد اسرائيلية من البضائع الفلسطينية.

٣٨- دوليا، يوصي التقرير بضرورة قيام المنظمات الدولية بالضغط على "اسرائيل" للالتزام باتفاقية جنيف، وبالاصرار على تقديم المساعدات التقنية والقروض للفلسطينيين مباشرة.

٣٩- فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية، لا يرى التقرير دورا مباشرا لها في المرحلة التفاوضية باستثناء الدعم التقني للمفاوضات، وتقوية علاقاتها عربيا ودوليا، واعتماد اسلوب الانتخاب المباشر للمجلس الوطني لترسيخ شرعيتها.

٤٠- في مجال الدعم التقني يقترح التقرير ان تستفيد منظمة التحرير الفلسطينية من علاقاتها الجيدة مع الاردن لاستخدام التلفزيون الاردني لبث برامج سياسية تثقيفية لسكان الاراضي المحتلة، وذلك في ضوء ان الجماهير لا تطلع الغالبية منها على الصحف.

٤١- وفي مجال العلاقات يقترح ضرورة استرداد مكانتها عربيا وتطوير علاقاتها مع المجموعة الاوروبية والصين واليابان ودول شرق اوروبا والاتحاد السوفييتي السابق.

٤٢- كما يؤكد على ضرورة فتح القنوات سرا ان لم يكن علنا مع الولايات المتحدة.

٤٣- وفي مجال الانتخابات، يشير الى امكانية الطلب الى الامم المتحدة لادارة الانتخابات العامة المباشرة للمجلس الوطني وتخصيص مقاعد فيه لانتخابات مباشرة في الاراضي المحتلة.

البقية في العدد القادم

تتمة رأينا

هو محور عملية التسوية ومفتاح السلام.

٤- ادرك الوفد الاسرائيلي ان الموقف الفلسطيني ينطلق من عملية الربط المحكم بين المرحلة الانتقالية والمرحلة الدائمة، وان اي تغيرات على الارض، بما يتناقض مع القرار ٢٤٢ ومبدأ عدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة هو باطل ومرفوض.

٥- اصبح واضحا ان عملية السلام وعملية التسوية لها محور جوهري واحد هو القضية الفلسطينية. وان المسارات الاخرى قد يكون لها مردود سريع، ولكنها لا تحقق الهدف الاستراتيجي من مسيرة التسوية.

٦- اعتبر الوسيط الامريكي ان الموقف الفلسطيني المتشبث بالمبادىء والرافض للخوض بالتفاصيل، يشكل عائقا وكابحا للاندفاع السوري باتجاه الحل المنفرد، الذي تخطط الادارة الاميركية لتحقيقه لاسباب انتخابية في اساسها.

٧- شعور الوفد الفلسطيني باهمية الدور الفلسطيني، عندما واجهه الوسيط الامريكي بتهمة محاولة افشال الرئيس بوش. وكان الرد المنطقي ان على الوسيط الامريكي والادارة الامريكية الالتزام بتعهداتها، التي قطعتها للوفد الفلسطيني قبل انعقاد مؤتمر مدريد، وخلال الجولات في عهد شامير، واللقاءات الثنائية والمتعلقة بالمستوطنات، وضمانات القروض، والانتخابات وغيرها.

ويمكن القول ان احدى مفاجآت الجولة السادسة هي تقديم السوريين لورقة اعلان مبادىء وصفها روبرت ساتلوف من معهد واشنطن للشرق الاوسط، بانها "لا تطمح فقط الى التعبير عن الموقف السوري، وانما الى التعبير عن الاهتمامات الاسرائيلية، وانه على الرغم من تقديم الاسرائيليين لورقة اعلانهم الخاص، الا انهم استجابوا لرغبة السوريين باعتماد الورقة السورية كورقة عمل". لقد اشتملت ورقة اعلان المبادىء السورية على تسعة نقاط تتعلق بهدف السلام، وشمولية الحل، والامن المتبادل، واستمرارية وجدية المفاوضات، واعلان انهاء حالة الحرب واقرار الجانبين واحترامهما للسيادة والاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لكل منهما، والترتيبات والضمانات الامنية، واحترام المبادىء الدولية والمواثيق الانسانية. وقد وافق الوفد الاسرائيلي على ثمانية نقاط، وتوقف امام النقطة الخامسة التي جاء نصها كاملا كما يلي:

" * آلية التنفيذ:-

وفقا للبند الاول من هذا الاعلان يبدأ الطرفان محادثاتهما على الفور لتحقيق آلية وخطوات تنفيذ القرار٢٤٢ ضمن برنامج زمني متفق عليه، يراعي تزامن الالتزامات المترتبة على الطرفين:

ا) الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري المحتل منذ عام ١٩٦٧ واخلاء وتفكيك كافة المستوطنات، التي اقيمت في الاراضي السورية المحتلة منذ ذلك التاريخ، بما يتعارض مع اتفاقيات جنيف ومبادىء القانون الدولي، وقرارات الامم المتحدة ٢٤٢، ٣٣٨.

ب) اعلان انهاء حالة الحرب أو الادعاء بوجود مثل هذه الحالة بين الجانبين.

ج) اقرار الجانبين واحترامهما للسيادة والاستقلال السياسي لكل منهما ولكل دول المنطقة ولحقهما المتكافىء، هما وسائر تلك الدول في العيش بسلام داخل حدود امنة ومعترف بها وفقا لمبادىء الشرعية الدولية".

لقد انتهت الجولة السادسة رسميا ولكن مفاوضات الكواليس، ما تزال مستمرة تمهيدا للجولة السابعة القادمة، جولة المفآجات. التي تبدأ وتستمر في اوج اوقات الانتخابات الامريكية. ولكي نعرف جيدا كيف نعد انفسنا للمواجهة في الجولة القادمة. يجب ان نستعرض بناء على المعلومات.. والمنطق توجهات الاطراف المعادية اوالمنحازة للعدو.

فالحزب الجمهوري الذي يراقب انخفاض شعبية رئيسه بوش في استطلاعات الرأي العام، خاصة في القضايا الاقتصادية الداخلية، سيحاول تعويض هذا الخلل عبر انجازات اعلامية صاخبة. وتركز ادارة بوش على قضيتين خارجيتين اساسيتين:

الاولى: محاولة هز مواقع الرئيس صدام حسين بهدف اسقاطه في أوج مرحلة الانتخابات. وهذه الامنية التي يحلم بها بوش تبدو بعيدة المنال، خاصة بعد ان تعاملت القيادة العراقية مع العدوان الامبريالي الاستعماري الجديد، بما ساهم في المزيد من التعاطف والمساندة للشعب العراقي البطل ولقيادته الصامدة.

الثانية: هي محاولة عقد اجتماع بين الرئيس الاسد ورابين في كامب ديفيد، واعلان الرئيس بوش نفسه شريكا في مباحثات السلام، بحيث يضمن النسخة الثانية من اتفاقيات كامب ديفيد عشية الثالث من تشرين الثاني / نوفمبر١٩٩٢، الذي يصادف ليلة الانتخابات الامريكية. ان الزخم الاعلامي الذي سيصاحب كامب ديفيد الجديدة يعتبر بالنسبة للجمهوريين انجازا فعالا في محاولتهم اعادة انتخاب الرئيس بوش.

اما الحزب الديمقراطي الذي لا يستطيع ان يعلن عن معارضته لخطة بوش المعادية لصدام حسين سوى بكيل الاتهامات ضد بوش، لتقصيره في عدم انجاز المهمة، التي يحاول تحقيقها الأن لاسباب انتخابية، بعد ان كانت مهلة. على حد تعبيرات الديمقراطيين اثناء حرب الخليج، اما بالنسبة لمشروع السلام السوري الاسرائيلي، فان المتوقع من الحزب الجمهوري، ان يعتبر ذلك لعبة انتخابية رخيصة، هدفها النيل من القدرات الامنية "لاسرائيل" بافتقادها القدرة الدفاعية، اذا ما هي تخلت عن الجولان. وسيعيد كلينتون اتهاماته بأن الرئيس بوش يمارس ضغوطاته على الحكومة الاسرائيلية وعلى رابين لاسباب انتخابية.

ويجب ان نتابع بدقة موقف اليهود الصهاينة في امريكا الذين يرسمون المخططات بحيث تكون محصلة نتائج الانتخابات تصب في اتجاه واحد. وسياسة امريكية واحدة تجاه "اسرائيل". وقد برز موقف هؤلاء الصهاينة تلاميذ الصهيوني كيسنجر في اصدار تقرير جديد حول السياسة الامريكية في الشرق الاوسط تحت عنوان متابعة

السلام *(Pursuing Peace)*. وقد تم ذلك عبر لجنة رئاسية مشكلة من اعضاء استراتيجيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وباشراف معهد واشنطن للشرق الاوسط، تماما على غرار التقرير الذي صدر عام ١٩٨٨ تحت اسم البناء من اجل السلام *(Building for Peace)* وقد اشرف الصهيوني مارتن انديك على التقرير الثاني كما كان مشرفا على التقرير الاول. وأهمية تقارير اللجنة الرئاسية انها تشكل وجهة النظر الامريكية المنتخبة سواء نجح بوش او كلينتون. والتقرير يظل هو دليل العمل السياسي لقضية الشرق الاوسط وخاصة في ما يتعلق بمسيرة التسوية. ولقد عبر مستشار كلينتون للشؤون الخارجية مايكل مندلبوم اثناء مؤتمر صحفي اقيم لعرض تقرير متابعة السلام في الاسبوع الماضي بقوله (ان كلينتون يؤيد مسيرة السلام، ولذا اصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية فانه سيستمر في مسيرة السلام كما جرى تركيبها وتشييدها).

وينطلق مارتن انديك من ضرورة الانجاز السريع، فقال في المؤتمر الصحفي (ان على رابين ان يتحرك باتجاه السلام بسرعة، لان خصومه يتربصون به، حيث ان الليكود والمستوطنين يحركون الامور بشكل مخيف. وهناك خطر سقوط ائتلاف رابين لان هناك حزب شاس، الذي سيؤخذ رئيسه اربيه درعي الى المحكمة، وربما سيضطر الى سحب نفسه او حزبه من الائتلاف).

ويركز التقرير على ضرورة ابعاد منظمة التحرير عن مسيرة التسوية. وقد عبر مارتن انديك عن ذلك بقوله: (لو رجعنا الى قواعد اللعبة في مدريد، فان منظمة التحرير قد اخرجت عن الخط في دورها، وبناء على ذلك فانه سهل على رابين اغلاق عيونه عن وجود دور المشارك في المحادثات من المنظمة، والصفقة *(Deal)*، هي بأن المفاوضات والمحادثات، يجب ان تجرى مع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وانه، حيث ان المفاوضات هي حول تسوية مرحلية، فان منظمة التحرير ستتشدد من موقفها الامر الذي سيحول دون الوصول الى اتفاق).

لقد راهن معهد واشنطن للشرق الاوسط في تقرير البناء من اجل السلام على احداث الشرخ بين الانتفاضة وطروحاتها المتعلقة بازالة الاحتلال والاستقلال الوطني، وبين المنظمة وما يمثله ميثاقها والمشاريع المرحلية التي كانت تطرحها. ولقد جاء تحدي المنظمة باعلان الاستقلال على اساس القرار الاممي ١٨١ وبالمبادرة الفلسطينية للسلام على ارضية القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ بما عزز التلاحم والتكامل النضالي بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد في كل اماكن تواجده. ونلاحظ اليوم كيف يحاول الصهاينة والامريكان احداث شرخ بين المنظمة وما يمثله الخارج من هوية سياسية فلسطينية وبين الداخل وما يخطط له الصهاينة من حكم ذاتي اداري.

وينطلق المخطط الصهيوني كما عبر عنه سيشرمان احد المشرفين على تقرير "متابعة السلام" بقوله (ان تحقيق اماني الفلسطينيين ياتي بعد تحسين اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية، ولهذا فان اجراء اي تغيير في الوضع القائم *"statu Qua"* سيلغي التحسين في اوضاع الفلسطينيين وهذا اهم من التطلعات الوطنية والامال الكبار).

هكذا تحاول الاطراف المعادية والمنحازين لها التخطيط لضرب مسيرتنا وثورتنا وانتفاضتنا ومنظمتنا. وهم لا ينطلقون في تحليلاتهم وخططهم من فراغ. ولكن معلوماتهم المبنية على المشاهدات الحية ومتابعة التناحرات الفلسطينية والمواقف المتضاربة داخل الارض المحتلة وخارجها ومواقف الفصائل الرافضة "والقابضة" والمناكفة. لكن معلومات العدو عنا، لا ترقى الى ما يجب ان نعرفه عن انفسنا ذاتيا وموضوعيا.. فالذاتي الفلسطيني يبدأ بوضعنا الذي كتب علينا ان نكون ابناء فلسطين، القوم الجبارين، بان يظل الجهاد فينا والرباط الى يوم الدين. فنحن بيت المقدس واكناف بيت المقدس. وبالجهاد نحقق السلام الفلسطيني.

واننا ذاتيا ندرك اننا كلنا جسم واحد متصل، ينغمر نصفه في بحر فلسطين، ويعتقو نصفه الاخر، يسبح في هواء الامة العربية والاسلامية والعالم. وان هذا الجسم له حياة واحدة، وعمر واحد، وهدف واحد. وان مثله مع امته العربية والاسلامية كمثل الجسد، اذا اشتكى منه عضو، تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى..

ان الواقع القائم *"status Qua"* الذي يحاولون فرضه على شعبنا سيكون مصيره مصير المحاولات السابقة، التي حاولت ان تفرض واقعا استسلاميا على شعبنا وامتنا. وان علينا ونحن نعد للجولة القادمة ان نعمد اول ما نعمد الى تمتين ورص الصفوف حول موقف واحد محدد، هو الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية، الهدف المستهدف من العدو الصهيوني، لما ترمز له المنظمة من هوية وطنية فلسطينية مستقلة. وحول حماية الذات من المفآجات القادمة، فان قرارنا الجماعي على الرغم من الخلافات في وجهات النظر والاجتهادات في الساحة الفلسطينية، هو التوجه نحو الحوار الفلسطيني الشامل والحفاظ على واحة الديمقراطية داخل الاطر الفلسطينية صاحبة القرار الشرعي. واحترام حق المعارضة والتعبير عن الرأي، بما لا يقدم اسلحة مجانية للعدو، او تصريحات تقدم تنازلات مجانية من قبل الاعضاء النشيطين في مسيرة التسوية خروجا على قرارات المجلس الوطني والمجلس المركزي الفلسطيني.

ان دورة المجلس المركزي القادمة ستقوم بجدية ومسؤولية مسيرة التسوية في عهد الارهابي رابين، مهشم عظام اطفالنا وصاحب القبضة الحديدية. وهذا ما يستدعي ان يكون موضوع الانتفاضة وتصعيدها والكفاح المسلح وتطويره وتفعيل طاقات شعبنا في كل المجالات النضالية، قضايا رئيسية على جدول اعمال المجلس المركزي، وان مسؤوليتنا في فتح وفي منظمة التحرير الفلسطينية الدفع باتجاه وحدة الصف للدفاع ووحدة الهدف للهجوم. ووحدة البنادق كل البنادق، والخناجر كل الخناجر، والحجارة كل الحجارة، نحو العدو الصهيوني، حتى نحقق هدف شعبنا وانتفاضتنا.. الحرية.. دحر الأحتلال والاستقلال الوطني، ومتابعة السلام من جانبنا باحقاق حقنا في تقرير المصير والعودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وانها لثورة حتى النصر



الصفحة الأخيرة

على ضفاف الحلم وفي اعماق الفكرة

الفكرة التي تجسدت بانطلاقة هذه الثورة، هي الفكرة التي اتسعت لتحتضن الحلم الفلسطيني، وبلغت المدى القومي والانساني معا.

فعندما حلم الفلسطيني، حلم بوطنه وبكينونته الوطنية، وبلغ حلمه حدود كل القيم الانسانية واهدافها النبيلة في الحرية والعدالة والتقدم والرقي الانساني بكل معانيه، ووصل شطآن هذه المعاني، ليتطلع الى الاعماق في بحر زاخر بملامح مستقبل مجيد.

الفكرة التي جسدتها فتح هي الوطنية الفلسطينية ذات العمق القومي وآفاق التطلعات الانسانية المتصادمة مع المشروع الصهيوني.

هذه الفكرة هي التي قاومتها سياط الجلادين، منذ ان اشرقت في فجر الحقيقة والحلم.. وهي الفكرة التي حاربتها جنازير الدبابات في كل المعارك الآتية من الخلف او من الامام.

وهي الفكرة التي قصفتها الطائرات في مواقع الكفاح المسلح المجيد، والفيض النبيل للمقاتل الفدائي، الذي سطر اروع ما يمكن للنموذج من توهج وضياء وفعل وعطاء، لتبقى الحقيقة التي اطلقها ذات يوم شهيد الامة ونسرها جمال عبد الناصر (ان ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة).

وهي الفكرة التي قصفتها الطائرات في حمام الشط قبل سنوات في مثل هذا المطلع من اكتوبر، عندما تناثرت في غمارها، واختلطت اشلاء الشهداء، شاستري، نور، وهدى شعلان والعشرات من ذوي الدماء المتوهجة بجمال الحلم وصلابة الفكرة.

وهي الفكرة ذاتها التي تحاول ان تغتالها المشاريع السياسية والمحاولات السلمية الزائفة والمراوغة السياسية العاتية، التي يديرها العدو بكل ابعاده وتجسيداته.

وهي الفكرة التي بزغت في فجر الانتفاضة، الذي تتركز اماني الشر والتواطؤ، لاطفائه.

انها من جديد فكرة تجسيد الوطنية الفلسطينية ذات العمق القومي والآفاق الانسانية المتصادمة مع المشروع الصهيوني، والتي عبرت عن نفسها عبر المراحل الماضية، بما عبرت عنه من صيغة واساليب، حاولوا ان يغتالوها، وان يطفئوا نورها بصيغها واساليبها وتجلياتها، في النظرية والتطبيق.

والمحاولة الراهنة هي منعها من قدرة التجسيد الجديد، ضمن ملامح المرحلة القادمة، بحيث تسقط الفكرة، ويسقط تبلورها المادي على الارض. وتمضي فتح ويمضي المجدالفلسطيني، ويبدأ التيه في العصر "الاسرائيلي" وفي ظلاله الواهية، بكل ما تعنيه من نقيض للخير والسلام والحرية والرقي.

الحلم الفلسطيني هو البحر ، هو الافق المتسع، هو الفيض الزاخر من المعاني الحلوة المتسعة للامل.

هو المحيط الخالد، الذي تمتد آفاقه ما بين تجليات التاريخ وحقيقة الانسان.

والفكرة هي صلابة الصخرة والجبال المشرئبة المتسامقة، وما بين الحلم والفكرة، ستبقى حقيقة الوطنية الفلسطينية مستلهمة مقتضيات الآفاق القادمة، لتكون قادرة على مقاومة رياحها العاتية، ولتستمر في اداء الرسالة رسالة التصادم مع تجسيدات الشر وتجلياته ومقاومة المد الصهيوني وعصره "الاسرائيلي" البغيض.

- الاتصالات والمراسلات -

البريد الخاص - 1080 ص. ب. 18 تونس - الجمهورية التونسية - فاكسميل: 767599